الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السنة: ١٩ | العدد: ٢٣٦ | شهر شوال ١٤٤٧هـ_آذار- نيسان ٢٠٢٦م

عليه السلام

اقرأ

وهندسة الوعي العلمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق

النجف الأشرف_ استقبل آل صادق، والوفد المرافق له، سماحة المرجع الديني النجفي (دام ظله) سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى العراق، السيد محمد كاظم في مكتبه بالنجف الأشرف. واستذكر سماحته شهداء الأمة الإسلامية، ولا سيما شهداء الاعتداءات التي طالت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وابتهل سماحته إلى الله تعالى أن تنكشف هذه الغمّة، وأن تتوقف هذه الحرب الظالمة، وأن يعمّ الأمن والاستقرار في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية اللبنانية الشقيقتين، سائلاً المولى (عزّ وجلّ) أن يرفع درجات الشهداء، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل.

ممثّل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) يشارك في تشييع شهداء الأحداث الأخيرة

النجف الأشرف_ شارك ممثّل سماحة المرجع (دام ظله)، ومدير مكتبه الشيخ عليّ النجفيّ (دام تأييده)، في مراسم تشييع شهداء الأحداث الأخيرة التي أُقيمت في العتبة العلويَّة المقدَّسة، بحضور جمعٍ من المؤمنين وذوي الشهداء، وسط أجواءٍ خيّم عليها الحزن والأسى لما شهدته البلاد من تطوراتٍ مؤ لمة .

وجاءت مشاركة سماحته تعبيراً عن التضامن مع عوائل الشهداء والوقوف إلى جانبهم في هذا المصاب الجلل، حيث قدّم التعازي والمواساة، مؤكّداً عظمة التضحيات التي قدّمها الشهداء دفاعاً عن الوطن والمقدَّسات، ومشدّداً على أهميَّة التكاتف والوحدة في مواجهة التحديات.

كما دعا سماحته إلى ضرورة التحلّي بالصبر والثبات، سائلاً الله تعالى أن يتغمّد الشهداء بواسع رحمته، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، ويحفظ العراق وأهله من كلّ سوء .

واختُتمت مراسم التشييع بإقامة الصلاة والدعاء للشهداء بالرحمة والمغفرة، ولعوائلهم بالصبر والسلوان.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

احتجاجات أهل العراق والحجاز على هدم قبور البقيع

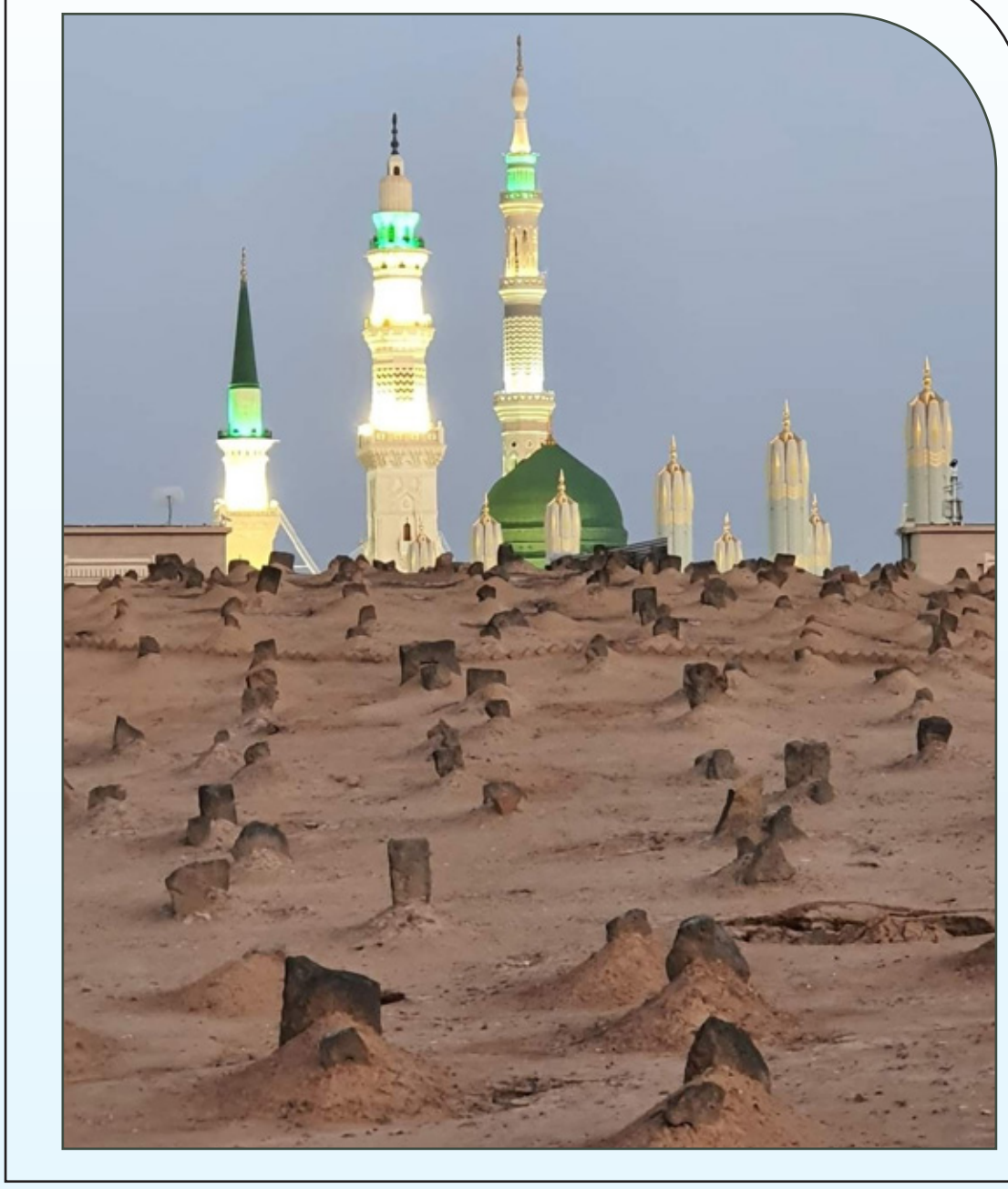

وآ بقيعاه

وصلت إلى أحد علماء الحوزة في العراق رسالة من رجل شيعي كان في المدينة عند هدم القبور، وهي مؤرخة في ٨ شوال الموافق ليوم ٢١ نيسان ١٩٢٣م نصها:

"أعرض لكم أن جميع البلاد الحجازية مقهورة تحت سيطرة ابن سعود وحكمه المطلق فيها، ولا يوجد في هذه البلاد من أقصاها إلى أدناها فرد واحد سواء من سكان المدن أو البوادي يسعه أن يقف دون أوامره وإرادته النافذة، ومنذ ايام ورد المدينة قاضي قضاة الوهابية -الشيخ عبد الله بن بليهد- وبينما كان مجلسه غاصاً بعلمائها صرح أمامهم أنه يلزم تحصيل الاتفاق من جميع علماء المذاهب الأربعة على تخريب مقبرة البقيع تمامًا، ومحو آخر أثر من آثارها على وجه الأرض، ونظراً لذلك فقد منعت زيارة جميع المراقد المطهرة وأغلقت أبوابها، ومنذ عشرين يوماً لم نجرأ على قصد هذه المشاهد الشريفة وزيارتها؛ إذ إن جنود الوهابيين قد رصدوا الحرم المطهر النبوي ومنعوا أي زائر من التشرف بزيارة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ومن التقرب إلى ضريح رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثم إن قاضي قضاة الوهابيين لم يتمكن من تحصيل الاتفاق من علماء المدينة إلا بعد أيام، إذ استعمل معهم الوسائل الأخرى المخوفة من القوة، والبعض الآخر وافق ابتداء، فحكموا جميعاً طبق رغبته، ثم أصدر الأمر بهدم وتخريب المراقد الشريفة، فشرع الجند أولاً بنهب جميع محتويات تلك البنايات المقدسة في البقيع من الفرش والستائر والمعلقات والسرج وغير ذلك، ثم عملوا بتخريب تلك المشاهد المقدسة وفرضوا على جميع أبناء المدينة الاشتراك في التخريب والهدم. والغرض الآن أن يقف على خبر الفاجعة جميع المؤمنين الذين يأملون بواسطة الأئمة الطاهرين الشفاعة والزلفى من الله تعالى، وأن يشتركوا جميعاً، سواء العربي والافغاني والهندي والتركي، فيضغط كل منهم على حكومته للتدخل في رفع هذه المصيبة العظمى وتدارك ما وقع، اليوم وهو الثامن من شوال وقع التخريب والهدم في القبة المقدسة في البقيع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يلزم عليكم أن تبادروا جميعاً إلى إخبار علماء العراق جميعاً بهذه الحادثة الفجيعة".

قرر علماء العراق الشيعة أثر تلقيهم هذه الأخبار إعلان الحزن وإظهار الحداد وترك التدريس وإقامة صلاة الجمعة، وعقد في الصحن الكاظمي اجتماع حضره جمهور كبير من الناس، وتليت فيه البرقيات والرسائل الواردة في هذا الشأن، كما نظمت البرقيات التي تقرر إرسالها إلى ملوك وعلماء العالم الإسلامي في أقطارهم المختلفة، وجرى مثل ذلك في كربلاء والنجف، وأخذت الجرائد العراقية تنشر المقالات في التنديد بابن سعود وشجب إعماله، فقد كتبت جريدة العراق في مقالة افتتاحية لها تقول: "قضي الأمر وأصدر ابن بليهد الفتوى المعلومة، فقام بأكبر خدمة لسيده ابن سعود، ولم يعلم بأن مسعاه كان سهماً أصاب كبد العالم الإسلامي، كما نشرت مقالة أخرى بقلم إسماعيل آل ياسين في الكاظمية عنوانها "الطامة الكبرى والأماكن المقدسة في الحجاز" ورد فيما نصه : ايها المسلمون ما هذا السبات؟ وما هذا الجمود الذي أدى إلى السكون وعدم الاكتراث بهذه القضايا المؤلمة والأدوار المخزية التي يمثلها ذلك الطاغية في البلاد المقدسة؟!". وفي ٤ حزيران ١٩٢٣م نشرت جريدة العراق ثلاثة أبيات من الشعر طالبة من الشعراء تشطيرها وتخميسها، وهي:

لعمري إن فاجعة البقيعِ
يشيب لهولها فود الرضيعِ
وسوف تكون فاتحة الرَزايا
إذا لم نصحُ من هذا الهجوع
فهل من مسلم لله يرعى حقوق
نبيه الهادي الشفيعِ

حل شهر المحرم عام ذاك في (١٢) تموز، فكانت خطب مجالس التعزية ونوحيات المواكب الحسينية تدور في معظمها حول ((فاجعة البقيع)) وتناشد الإمام الغائب للظهور للانتقام من ابن سعود، ومن الجدير بالذكر أن يوم ٨شوال أصبح يوم حداد في السنوات التالية في النجف وكربلاء، حيث تغلق الأسواق وتخرج مواكب اللطم على نحو ما اعتادوا عليه في وفيات الأئمة ومازال حتى اليوم، نأمل أن تسنح الفرصة لكي نعيد بناء قبور البقيع، ولو أتيحت لبنيناها خيراً مما كانت.

أما في داخل الجزيرة العربية فقد كان الشعب المسلم يعاني من الإرهاب والتقتيل وحرب الإبادة الحقيقية في مختلف المناطق، وبالخصوص في المناطق الشيعية كالإحساء والقطيف والمدينة المنورة، وبعض المناطق الأخرى في الحجاز.. ولكن وعلى الرغم من كل ذلك فإنه لم يمنعه من إظهار مظاهر العزاء والحزن على هدم البقيع، حيث كان الناس يجتمعون داخل الحسينيات والمساجد في يوم الذكرى لإحياء اليوم ولإبقائه في ذاكرة الأجيال، وقد نقل عن بعض شخصيات البلاد قصائد مطولة في فاجعة البقيع، كما ذكروها في مذكراتهم وكتبهم التي كانت تصدر وتطبع في النجف الأشراف. كما أن شيعة المدينة المنورة كانوا يتحينون الفرص من أجل إحياء ذكرى هدم البقيع، كما يذكر كبار السن هناك أن آباءهم كانوا يتسللون إلى داخل البقيع في يوم الذكرى، ويقومون بتنظيف قبور الأئمة عليهم السلام، وإزالة الأوساخ من فوقها. وطوال هذه السنوات قامت الحكومة السعودية باعتقال أعداد من شيعة الجزيرة العربية بتهمة زيارة العتبات المقدسة في البقيع.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ واسط يزور عوائل شهداءِ وجرحى الحشدِ المجاهدِ

واسط – زار معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ واسط عددًا من عوائلِ شهداءِ وجرحى الحشدِ المجاهدِ، برفقةِ عددٍ من أصحابِ السماحةِ والفضيلةِ من التوجيهِ العقائديّ في قضاءِ الكوتِ.
وقال الشيخ محمد البدريّ: "إنَّ زيارة عوائلِ الشهداءِ والجرحى تمثّل واجبًا أخلاقيًّا وشرعيًّا؛ لما قدّموه من تضحياتٍ عظيمةٍ في سبيلِ الدفاعِ عن الوطنِ، مؤكدًا أنَّ هذه الزيارات تهدف إلى مواساتِهم وتعزيزِ روحِ الصبرِ والثباتِ في نفوسِهم".
وأضاف أنَّ دماء الشهداءِ ستبقى منارةً تهدي طريق الأجيالِ، وأنَّ رعاية عوائلِهم والاهتمامَ بهم مسؤوليَّةٌ جماعيَّةٌ؛ عرفانًا لما بذلوه من عطاءٍ في سبيلِ حمايةِ الوطنِ والمقدساتِ، وكذلك الحال بالنسبة للجرحى الأبطالِ.
وأشار إلى أنَّ الجولة شهدت أجواءً إنسانيَّةً مؤثرةً، عبّرت عن التقديرِ العالي لتضحياتِ الشهداءِ والجرحى.

معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ البصرةِ يتفقد عوائل وجرحى القواتِ المجاهدةِ

البصرة – تفقد معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ البصرةِ عددًا من عوائل وجرحى القواتِ المجاهدةِ، الذين تَعرَّضت معسكراتُهم لاعتداءاتٍ.
وقال الشيخ مثنى الربيعيّ: "إنَّ هذه الزيارة جاءت امتثالًا لتوجيهاتِ مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في التواصلِ مع عوائلِ الشهداءِ والجرحى وتقديمِ الدعمِ والمواساةِ لهم، تقديرًا لتضحياتِهم في الدفاعِ عن الوطنِ والمقدساتِ.
وأضاف أنَّ المرجعيَّة الدينيَّة في النجفِ الأشرفِ تولي اهتمامًا بالغًا بهذه الشريحةِ، مؤكدًا ضرورة الوقوفِ إلى جانبِهم ومساندتِهم؛ وفاءً لما قدموه من تضحياتٍ عظيمةٍ.
وأشار إلى أنَّ الزيارة شملت عائلة الشهيدِ (عباس مهلهل الحلفيّ)، حيث تمَّ تقديم واجبِ العزاءِ والمواساةِ.

معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ ميسان يلقي محاضراتٍ في التبليغِ والإرشادِ الدينيّ

ميسان – ألقى معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ ميسان سلسلة محاضراتٍ في التبليغِ والإرشادِ الدينيّ داخل المدارسِ الأكاديميَّةِ في قضاءِ المجرِ الكبيرِ.
وقال الشيخ بلال الغراويّ: «إنَّ هذه المحاضرات تمثل خطوةً مهمةً في توعيةِ الطلبةِ، وتهدف إلى ترسيخِ مفاهيمِ الفقهِ والعقيدةِ الصحيحةِ وفق نهجِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام)، مع تعزيزِ القيمِ الأخلاقيَّةِ في بناءِ شخصيَّةٍ متوازنةٍ».
وأضاف أنَّ التواصل المباشر مع الطلبةِ يسهم في توجيههم والإجابةِ عن تساؤلاتِهم، بما يعزز الجانب التربويّ والأخلاقيّ ويسهم في بناءِ مجتمعٍ قائمٍ على القيمِ الإسلاميَّةِ.
وأشار إلى أنَّ البرنامج تضمن محاور توعويَّةً وإرشاديَّةً تهدف إلى تعزيزِ الثقافةِ الدينيَّةِ والسلوكِ القويمِ لدى ا لطلبةِ .

معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ ذي قار يرعى حملة تبرعاتٍ لإغاثةِ الشعبين الإيرانيّ واللبنانيّ

ذي قار – رعى معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ ذي قار حملةً لجمعِ التبرعاتِ الإنسانيَّةِ لإغاثةِ الشعبين الإيرانيّ واللبنانيّ، استجابةً لتوجيهاتِ المرجعيَّةِ الدينيَّةِ الرشيدةِ في النجفِ الأشرفِ.
وقال الشيخ حسين العتليّ: «إنَّ هذه الحملة تجسّد وقفة أبناءِ المجتمعِ في نصرةِ الشعوبِ المتضررةِ، مشيرًا إلى التفاعلِ الواسعِ من قبلِ أهالي قضاءِ قلعةِ سكر في دعمِ هذه المبادرةِ الإنسانيَّةِ».
وأضاف قائلًا: «إنَّ بابَ التبرعاتِ سيبقى مفتوحًا لاستقبالِ مساهماتِ المؤمنين، مؤكدًا أنَّ هذه الجهود تمثل صورةً مشرقةً من صورِ التكافلِ والتضامنِ بين أبناءِ الأمةِ الإسلاميَّةِ».
وأشار إلى استمرارِ استقبالِ التبرعاتِ لدعمِ وإغاثةِ المتضررين في ظلِ الظروفِ الصعبةِ التي يمرون بها.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ في محافظةِ الديوانيّةِ يشارك في إحياءِ ذكرى هدمِ قبورِ أئمةِ البقيعِ (عليهم السلام)

الديوانيَّة – شارك معتمد مكتبِ سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظةِ الديوانيَّةِ في مراسمِ إحياءِ ذكرى هدمِ قبورِ أئمةِ البقيعِ (عليهم السلام)، ضمن مسيرةٍ عزاء شهدت حضورًا واسعًا من المؤمنين.
وقال السيد حسن الياسريّ: «إنَّ هذه الذكرى تمثل جرحًا عميقًا في وجدانِ الأمةِ الإسلاميَّةِ، مؤكدًا أنَّ إحياءها يهدف إلى التذكيرِ بمظلوميَّةِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام) وضرورةِ الحفاظِ على المقدساتِ وصونِ حرمتِها».
وأضاف أنَّ هذه المناسبة تجدد المطالبة بإعادةِ إعمارِ قبورِ الأئمةِ (عليهم السلام)؛ لما تمثله من مكانةٍ عظيمةٍ في وجدانِ المسلمين.
وأشار إلى أنَّ المسيرة شهدت مشاركةً واسعةً من المواكبِ الحسينيَّةِ والمؤمنين، إحياءً لهذه الذكرى الأليمةِ.

معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد يرعى حملة جمع التبرعات لمساندة الشعبين اللبنانيّ والإيرانيّ

بغداد_ رعى معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد حملة جمع التبرعات لدعم ومساندة الشعبين اللبنانيّ والإيرانيّ؛ استجابةً لنداء المرجعية الدينية الرشيدة في النجف الأشرف.
وقال الشيخُ كرار السويعديّ: «إنَّ هذه الحملة المباركة جاءت تجسيداً لقيم التكافل والتضامن بين أبناء الأمة الإسلاميَّة، مؤكداً أنَّ التفاعل الواسع من قبل المؤمنين يعكس عمق الوعي والمسؤولية في نصرة المظلومين والوقوف إلى جانب الشعوب التي تمر بظروفٍ صعبةٍ».
وأضاف أنَّ استمرار الحملة يمثل رسالةً إنسانيَّةً وأخلاقيَّةً تؤكد حضور أبناء العراق في ميادين العطاء، داعياً إلى مواصلة الإسهام الفاعل في هذه المبادرة؛ لما لها من أثرٍ في التخفيف من معاناة المتضررين.
وأشار إلى أنَّ الحملة شهدت تفاعلاً واسعاً من أبناء المجتمع الذين بادروا إلى تقديم المساعدات العينيَّة والماليَّة، تعبيراً عن روح التضامن الإسلاميّ والإنسانيّ.

معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ في محافظة البصرة يشارك في تحشيد الدعم الإنسانيّ لمساندة الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة

البصرة_ شارك معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة في تحشيد الدعم الإنسانيّ لمساندة الجمهورية الإسلاميَّة الإيرانيَّة، ضمن الجهود الإنسانيَّة المستمرة استجابةً لنداء المرجعية الدينيَّة.
وقال السيدُ محمد الجابريّ: "إنَّ ما يُقدَّم من دعمٍ لوجستيّ ومساعداتٍ إنسانيَّةٍ يُعدُّ واجباً أخلاقيّاً وإنسانيّاً، مؤكداً أنَّ الأمة الإسلاميَّة جسدٌ واحدٌ، وأنَّ الوقوف إلى جانب المتضررين مسؤوليةٌ مشتركةٌ، لا سيما الوقوف مع العوائل المتعففة".
وأضاف أنَّ ثقافة العطاء والتكافل تمثل من القيم الأصيلة في المجتمع العراقيّ، مشيراً إلى السعي لتوسيع هذه المبادرات لتشمل المزيد من العوائل المحتاجة خلال المرحلة المقبلة.
ونوّه إلى استمرار هذه المبادرة انطلاقاً من المسؤولية الدينيَّة والأخلاقيَّة، وفي ظل الحاجة المتزايدة إلى التكاتف بين أبناء الأمة الإسلاميَّة .

معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة نينوى يقيم محفلاً قرآنيّاً بالتعاون مع العتبة العسكريّة المقدسة

نينوى_ أقام معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة نينوى محفلاً قرآنيّاً بالتعاون مع العتبة العسكريَّة المقدسة، خُصّص لتلاوة وتدبر آيات القرآن الكريم.
وقال الشيخُ حسن الطائيّ: "إنَّ إقامة هذا المحفل تأتي ضمن الجهود الرامية إلى نشر ثقافة القرآن الكريم وتعزيز القيم الدينيَّة في المجتمع، لافتاً إلى أنَّ الفعالية شهدت حضوراً وتفاعلاً واسعاً من أبناء قرية السادة والمناطق المجاورة".
وأضاف أنَّ شهر رمضان المبارك يمثل فرصةً لتعزيز الوعي القرآنيّ وترسيخ القيم الإسلاميَّة الأصيلة من خلال هذه الأنشطة الثقافيَّة والدينيَّة.
وأشار إلى أنَّ المحفل تخللته تلاواتٌ قرآنيَّةٌ ومحاضرةٌ دينيَّةٌ تناولت أهمية التمسك بالثوابت الدينيَّة في مواجهة التحديات المعاصرة.

معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يوزّع سلالاً غذائيّةً على العوائل المتعففة

البصرة_ وزّع معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة عدداً من السلال الغذائيَّة على العوائل المحتاجة والمتعففة، ضمن المبادرة الرمضانيَّة السنويَّة .
وقال الشيخُ مثنى الربيعيّ: «إنَّ هذه المبادرات تأتي بتوجيهٍ ورعايةٍ مباشرةٍ من مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله)، مؤكداً أنَّها امتدادٌ لنهج المرجعية في خدمة الفقراء، لا سيما خلال شهر رمضان المبارك».
وأضاف أنَّ العمل مستمرٌ لإيصال المساعدات إلى مستحقيها في مختلف مناطق المحافظة، بهدف التخفيف من الأعباء المعيشية وتعزيز روح التكافل الاجتماعيّ.
وبيّن أنَّ الحملة شملت توزيع سلالٍ غذائيَّةٍ متكاملةٍ تضمنت مواد أساسيَّةً تلبي احتياجات العوائل خلال الشهر الفضيل.

معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يختتم الدورات القرآنيّة الرمضانيّة

البصرة_ اختتم معتمدُ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة الدورات القرآنيَّة الرمضانيَّة التي أُقيمت خلال شهر رمضان المبارك في قضاء الدير .
وقال الشيخُ مثنى الربيعيّ: "إنَّ هذه الدورات جاءت لتعزيز الارتباط بكتاب الله تعالى وإحياء الأجواء الإيمانيَّة خلال الشهر الفضيل، مشيراً إلى أنَّ شهر رمضان يمثل فرصةً لمراجعة النفس والعودة إلى القرآن منهجاً وسلوكاً".
وأضاف أنَّ إقامة مثل هذه البرامج تسهم في نشر الثقافة القرآنيَّة وترسيخ القيم الدينيَّة والأخلاقيَّة، خاصةً بين فئة الشباب، مؤكداً أهمية استمرارها بعد شهر رمضان.
وبيّن أنَّ هذه الأنشطة تمثل منطلقاً إيمانيّاً لتجديد العهد مع القرآن الكريم؛ لما له من أثرٍ أساسيّ في بناء الإنسان وإصلاح المجتمع.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

وفد مؤسسة الأنوار النجفيّة يلتقي سماحة المرجع ويستعرض نشاطاته في المحمودية

بغداد / قضاء المحمودية _ التقى وفدٌ من مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في قضاء المحموديَّة بسماحة المرجع الدينيّ (دام ظله)، حيث تشرّفوا بالاستماع إلى توجيهاته الأبويَّة والدينيَّة التي أكدت أهميَّة العمل الصالح، وخدمة المجتمع، وتعزيز القيم الإسلاميَّة في مختلف الميادين.

وخلال اللقاء نهل أعضاء الوفد من هذه التوجيهات المباركة التي شدّدت على ضرورة مواصلة الجهود الثقافيَّة والتنمويَّة، والارتقاء بواقع المجتمع من خلال نشر الوعي الدينيّ والأخلاقيّ، والعمل بروح المسؤوليَّة والإخلاص.

من جانبه استعرض وفد المؤسسة أبرز النشاطات والبرامج التي ينفذها في قضاء المحموديَّة، لا سيما في مجالات التوعية الدينيَّة والخدمات الاجتماعيَّة، ودوره في دعم مختلف شرائح المجتمع.

وفي ختام اللقاء، عبّر الوفد عن شكره وامتنانه لسماحة المرجع على حسن الاستقبال والتوجيهات القيّمة، مؤكدين عزمهم على المضي قدماً في أداء رسالتهم بما ينسجم مع توجيهات المرجعيَّة الرشيدة وخدمة أبناء المجتمع.

تجمع أبناء المرجع النجفيّ يزور أسرة شهيد في بابل ويقيم محفلاً قرآنياً

بابل / زار وفد تجمع أبناء المرجع النجفيّ (دام ظله)، التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، أسرة الشهيد أحمد حامد سعدون الكعبيّ في محافظة محافظة بابل / شارع الطهمازيَّة، وذلك في إطار تعزيز أواصر التواصل مع عوائل الشهداء واستذكار تضحيا تهم .

وتضمنت الزيارة إقامة محفلٍ قرآنيٍّ مباركٍ في دار أسرة الشهيد، وسط أجواءٍ إيمانيَّةٍ سادها الخشوع والتلاوة العطرة لآيات الذكر الحكيم، كما نقل الوفد سلام وتحيات سماحة الشيخ عليّ النجفيّ (دام تأييده) إلى ذوي الشهيد، تأكيداً على اهتمام المرجعيَّة الدينيَّة برعاية عوائل الشهداء والوقوف إلى جانبهم.

وشهدت الزيارة أيضاً تقديم هديَّة المصحف المبارك إلى أسرة الشهيد، في الفاتحةٍ تعبّر عن التقدير والعرفان لما قدّمه الشهيد من تضحياتٍ في سبيل الوطن والدين.

من جانبه أعرب والد الشهيد عن بالغ شكره وامتنانه لمكتب سماحة المرجع على هذه المبادرة المباركة، التي تجسّد روح التواصل والتراحم بين المرجعيَّة وأبناء المجتمع، مؤكداً أنَّ مثل هذه الزيارات تترك أثراً طيباً في نفوس عوائل الشهداء وتعزّز من صبرهم واعتزازهم بتضحيات أبنائهم.

وفي ختام الزيارة دعا الحاضرون الله تعالى أن يتغمّد الشهيد بواسع رحمته، وأن يحفظ العراق وأهله، ويمنّ على الجميع بالأمن والاستقرار.

تجمع أبناء المرجع النجفيّ يحيي محفلاً قرآنياً في بابل استذكاراً للشهيد العراقي امير السويدي

في أجواءٍ رمضانيةٍ مباركةٍ، أحيا تجمع أبناء المرجع النجفيّ (دام ظله) محفلاً قرآنياً في دار الحاج رحيم السويديّ، بمناسبة الذكرى السنوية الحادية عشرة لاستشهاد الشهيد السعيد أمير السويديّ، في محافظة بابل.

وشهد المحفل حضور عددٍ من المؤمنين وأهالي المنطقة، حيث تضمن تلاواتٍ عطرةً من آيات الذكر الحكيم، إلى جانب فقراتٍ إيمانيةٍ استذكرت سيرة الشهيد وتضحياته في سبيل المبادئ والقيم.

وأكد الحاضرون أهمية إحياء هذه المناسبات التي تعزز روح الوفاء لتضحيات الشهداء، وترسّخ القيم الدينية والإنسانية في المجتمع، لا سيما في أيام شهر رمضان المبارك التي تتجلى فيها معاني الإيمان والتقوى.

ويأتي هذا المحفل ضمن سلسلة النشاطات الدينية التي يقيمها تجمع أبناء المرجع النجفيّ، إحياءً للمناسبات الدينية والوطنية، وترسيخاً للنهج القرآنيّ في حياة المجتمع.

مبادرة إنسانية تستهدف 160 عائلة في قضاء عين التمر التابع لمحافظة كربلاء المقدسة

محافظة كربلاء/ عين التمر

صرّح مسؤول قضاء عين التمر، في إفادةٍ خاصَّةٍ لمسؤولة إعلام مشروع (أيتامنا) التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، بأنَّ القضاء شهد تنفيذ مبادرةٍ إنسانيَّةٍ نوعيَّةٍ نفذتها المؤسسة، تمثّلت بتوزيع وجباتٍ من اللحوم على (١٦٠) عائلةً من عوائل الأيتام والمتعففين، في إطار برامجها الهادفة إلى دعم الفئات الأكثر احتياجاً.

وبيّن أنَّ هذه المبادرة تأتي ضمن سلسلةٍ من الأنشطة الخدميَّة التي تضطلع بها المؤسسة للتخفيف من الأعباء المعيشيَّة عن كاهل الأسر المستفيدة، وترسيخ قيم التكافل الاجتماعيّ والتضامن الإنسانيّ.

من جانبهم عبّر المستفيدون عن بالغ شكرهم وامتنانهم لهذه الالفاتة الكريمة، مشيدين باستمرار الجهود الإنسانيَّة التي تبذلها المؤسسة في رعاية الشرائح الهشة وتلبية احتياجاتها الأساسيَّة.

مؤسسة الأنوار النجفية تقيم مأدبة إفطار لـ(365) يتيماً مع أمهاتهم في النجف الأشرف

أقامت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية مأدبة إفطارٍ رمضانيةً في محافظة النجف الأشرف، استهدفت (٣٦٥) يتيماً برفقة أمهاتهم، ضمن مبادراتها الإنسانية الهادفة إلى دعم الشرائح المتعففة وإدخال البهجة إلى قلوبهم خلال أيام الشهر الفضيل.

وقال الحاج قاسم محيي، نائب الأمين العام للمؤسسة: إنَّ المأدبة شهدت أجواءً إيمانيةً مليئةً بالمحبة والتكافل، حيث حرصت المؤسسة على توفير وجبات الإفطار وتنظيم الفعالية بما يليق بعوائل الأيتام، تأكيداً على أهمية رعايتهم والاهتمام بهم في هذه الأيام المباركة.

وأضاف أنَّ هذه الفعالية تأتي ضمن سلسلةٍ من الأنشطة الخيرية التي تنفذها المؤسسة خلال شهر رمضان المبارك، بهدف تعزيز قيم التراحم والتضامن الاجتماعيّ، وترسيخ روح العطاء في المجتمع.

وتواصل مؤسسة الأنوار النجفية جهودها في مدّ يد العون للفئات المحتاجة، لتبقى مبادراتها الإنسانية رسالة أملٍ تعكس روح التكافل والتراحم التي يتميز بها المجتمع في شهر رمضان المبارك.

مؤسسة الأنوار النجفية توزّع (150) كوبوناً لكسوة العيد على الأيتام في النجف الأشرف

وزّعت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية (١٥٠) كوبوناً مخصصاً لشراء ملابس العيد على عددٍ من الأيتام، ضمن مبادراتها الإنسانية الهادفة إلى دعم هذه الشريحة وإدخال الفرحة إلى قلوبهم مع اقتراب عيد الفطر المبارك.

وفي تصريح خصّ به الدائرة الإعلامية للمؤسسة، أكد سماحة الشيخ علي النجفيّ (دام تأييده) الأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفية أنَّ هذه المبادرة جاءت في إطار حرص المؤسسة على تلبية احتياجات الأيتام والتخفيف عن كاهل عوائلهم، حيث تم توزيع الكوبونات بطريقةٍ منظمةٍ لضمان وصولها إلى مستحقيها، بما يعزز قيم التكافل الاجتماعيّ في المجتمع.

وأوضح أنَّ هذه الخطوة تأتي ضمن سلسلةٍ من النشاطات الخيرية التي تنفذها المؤسسة خلال شهر رمضان المبارك، والتي تستهدف دعم الفئات المتعففة وتوفير متطلباتهم الأساسية، لا سيما في المناسبات الدينية.

وتؤكد هذه المبادرات حرص مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية على دعم الأيتام ورعايتهم، بما يسهم في إدخال السرور إلى نفوسهم، ومشاركتهم فرحة العيد، وتعزيز قيم التكافل والتراحم في المجتمع.

تجمع أبناء المرجع النجفيّ في بابل يزور جريحاً من ضحايا القصف ويؤكد دعم المرجعيَّة

بابل – في إطار النهج الإنسانيّ الداعم لأبناء المجتمع، وامتثالاً لتوجيهات سماحة الشيخ علي النجفيّ (دام تأييده)، قام تجمع أبناء المرجع النجفيّ في محافظة بابل بزيارة إنسانيَّة إلى الجريح عبد الله محمد غالي، أحد أبناء قضاء القاسم، والذي أُصيب جراء القصف الأخير.

وقال مسؤول التجمع، الأستاذ حسين الخزاعي: إنَّ الوفد نقل تحيات وسلام سماحة الشيخ النجفيّ إلى الجريح وعائلته، مؤكداً وقوف المرجعيَّة الدينيَّة إلى جانب الجرحى وعوائلهم، وحرصها على متابعة أوضاعهم الصحيَّة والمعيشيَّة.

وأضاف أنَّ هذه الزيارة تأتي ضمن سلسلةٍ من المبادرات الإنسانيَّة التي تهدف إلى دعم الجرحى وتخفيف معاناتهم، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يمنّ على الجريح بالشفاء العاجل، وأن يعود إلى أهله سالماً معافىً.

من جانبها أعربت عائلة الجريح، وعلى رأسها والده، عن بالغ شكرها وامتنانها لهذه المبادرة الكريمة، مثمّنةً اهتمام المرجعيَّة الدينيَّة ومتابعتها لأحوال أبنائها، ومؤكدةً أنَّ هذه الزيارة تركت أثراً طيباً في نفوسهم وأسهمت في تعزيز صبرهم وثباتهم.

الأنوار النجفيَّة تواصل دعم الأيتام بتوزيع رواتب (35) مستفيداً في الخالص

ديالى – ضمن برامجها الإنسانيَّة المستمرة لدعم شريحة الأيتام، أعلن قسم (أيتامنا) في فرع مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في محافظة ديالى عن توزيع رواتب شهريَّة لعددٍ من الأيتام في قضاء الخالص.

وأوضح مسؤول قسم «أيتامنا» في الفرع، في تصريح خاصّ لقسم الإعلام أنَّ عدد الأيتام المستفيدين من هذه الدفعة بلغ (٣٥) يتيماً، فيما بلغ مجموع المبالغ الموزعة (١,٤٤٠,٠٠٠) دينار عراقيّ، وذلك في إطار سعي المؤسسة لتوفير الدعم الماديّ المنتظم لهذه الشريحة وتعزيز الاستقرار المعيشيّ لعوائلهم.

من جانبها عبّرت العوائل المستفيدة عن بالغ شكرها وامتنانها للمؤسسة وكوادرها العاملة، مثمّنةً الجهود المبذولة في رعاية الأيتام والاهتمام بشؤونهم، داعيةً الله تعالى أن يوفّق القائمين على هذه المبادرات الإنسانيَّة ويجزيهم خير الجزاء.

وتؤكد مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية استمرارها في تنفيذ برامجها الإغاثيَّة والإنسانيَّة، بما يسهم في دعم الفئات الأكثر احتياجاً، وترسيخ قيم التكافل الاجتماعيّ في المجتمع.

6 ملايين و515ألف دينار لـ155 يتيماً.. مؤسّسة الأنوار النجفيّة للثقافة والتنمية تواصل دعمها الإنسانيّ لأيتام البصرة.

البصرة_ صرّح مسؤول مؤسَّسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في محافظة البصرة بأنَّ المؤسَّسة أنجزت توزيع رواتب الأيتام لشهر آذار، ضمن برامجها الإنسانيَّة الرامية إلى دعم هذه الشريحة ورعايتها.

وبيّن أنَّ عدد المستفيدين بلغ (١٥٥) يتيماً، فيما وصل إجمالي المبالغ الموزَّعة إلى (٦,٥١٥,٠٠٠) دينار عراقيّ، مشيراً إلى أنَّ عمليَّة التوزيع جرت بانسيابيَّة وتنظيم عالٍ، بما يضمن إيصال المستحقَّات إلى مستحقّيها بكلّ دقّة وشفافيَّة.

وأكّد أنَّ هذه المبادرة تأتي في إطار التزام المؤسَّسة برسالتها الإنسانيَّة، وسعيها المتواصل للتخفيف من الأعباء المعيشيَّة عن الأيتام وعوائلهم، وتعزيز قيم التكافل الاجتماعيّ.

واختتم تصريحه بالتأكيد على استمرار المؤسَّسة في تنفيذ برامجها الإغاثيَّة والخدميَّة في مختلف المحافظات، داعياً أهل الخير إلى دعم هذه الجهود؛ لما لها من أثر إنسانيّ كبير في حياة المستفيدين.

تجمّع أبناء المرجع النجفيّ (دام ظله) يواصل حملاته الإنسانيّة لدعم المتضرّرين في لبنان وإيران

بابل / انطلاقاً من القيم الإسلاميّة السامية في التكافل والتراحم، وامتثالاً لقول النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله): «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله»، يواصل تجمّع أبناء المرجع النجفيّ (دام ظله) / فرع بابل، التابع لمؤسسة الأنوار النجفيّة للثقافة والتنمية، جهوده الإنسانيّة في تقديم الدعم والمساندة للإخوة المتضرّرين في جنوب لبنان والجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة.

وتأتي هذه المبادرات برعاية ممثل سماحة المرجع (دام ظله) والأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفيّة للثقافة والتنمية، حيث يعمل التجمّع على إيصال المساعدات الإغاثيّة والإنسانيّة إلى العوائل المحتاجة، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها تلك المناطق.

من جانبه أكد الأستاذ حسين الخزاعي، مسؤول التجمّع، الاستمرار في أداء هذا الواجب الإنسانيّ والدينيّ، داعياً المؤمنين وأصحاب الأيادي البيضاء إلى المساهمة في هذا العمل الخيريّ؛ لما له من أثر بالغ في التخفيف من معاناة المحتاجين ونيل الأجر والثواب.

وأشار إلى أنَّ التجمّع يدعو جميع الراغبين في تقديم الدعم والتبرعات إلى التواصل مع الجهات المعنيّة، بما يسهم في توسيع دائرة العطاء وتعزيز روح التعاون والتكافل بين أبناء الأمة الإسلاميّة.

ويُعد هذا النشاط امتداداً لسلسلة من المبادرات التي دأبت المؤسسة على تنفيذها؛ تأكيداً لدورها الفاعل في خدمة المجتمع، وتجسيداً لنهج أهل البيت (عليهم السلام) في إغاثة الملهوف ونصرة المحتاج.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

معركة الخندق... حين تآمرت القوى وتجلّى ثبات الرسالة

تُعدّ معركة الخندق من أخطر المحطات في التاريخ الإسلامي، إذ واجهت الدولة الإسلامية الناشئة تحالفاً واسعاً لم يكن يستهدف أرضاً أو نفوذاً فحسب، إنما كان يسعى لاجتثاث العقيدة من جذورها، في هذا المشهد المتشابك بين الحصار العسكري والاختراق الداخلي، برزت مواقف خالدة صنعت الفارق، وفي مقدمتها موقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي مثّل نقطة التحول في لحظة كانت تتأرجح بين الصمود والانكسار.

ملامح الأزمة وتشكّل الأحزاب

بعد سلسلة من المواجهات التي أثبت فيها المسلمون قدرتهم على الصمود، بدأت قريش تبحث عن حسم نهائي ينهي وجود الإسلام، فعملت على تشكيل تحالف واسع ضمّ قبائل متعددة، في مقدمتها غطفان، إلى جانب تحريضٍ مباشر من بعض زعماء يهود بني النضير الذين أُخرجوا من المدينة، فانتقلوا إلى تأليب القبائل واستنهاضها للحرب.
كان هذا التحالف، المعروف بالأحزاب، أكبر حشد عسكري واجه المسلمين حتى ذلك الحين، وقد بُني على هدف واحد يتمثل في اقتحام المدينة وإنهاء وجود النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه.

الخندق... هندسة الدفاع وبناء الصمود

أمام هذا التهديد غير المسبوق، جاءت فكرة الخندق باقتراح من الصحابي سلمان المحمدي (رض)؛ لتكون حلاً دفاعياً مبتكراً في بيئة لم تعهد مثل هذه الأساليب، لم يكن حفر الخندق مجرد إجراء عسكري، بل كان عملاً جماعياً شارك فيه النبي صلى الله عليه وآله بنفسه، فاختلط العرق بالإيمان، وتحوّل العمل إلى حالة تعبئة روحية عززت وحدة الصف.
كانت المدينة تعيش سباقاً مع الزمن، فالحفر يجري تحت ضغط اقتراب الجيوش، ومع ذلك لم يتراجع المسلمون، بل استمدوا من قيادتهم عزيمة وثقة بأن النصر يُصنع بالصبر والعمل.

اليهود وإشعال الفتنة من الداخل

ئفي خضم الاستعدادات، برز دور يهود بني قريظة الذين كانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وآله على عدم الغدر، إلا أن التحريض الخارجي والضغوط التي مارسها قادة الأحزاب دفعتهم إلى نقض العهد، ما شكّل تهديداً خطيراً من داخل المدينة.
تحوّل الموقف إلى أزمة مزدوجة، حصار من الخارج واحتمال طعن في الداخل، ما أدخل المسلمين في حالة من القلق الشديد، خاصة مع وجود النساء والأطفال داخل المدينة، كانت هذه اللحظة اختباراً حقيقياً لثبات المجتمع الإسلامي، إذ لم تعد المواجهة عسكرية فقط، بل أصبحت مواجهة مع الخيانة والاضطراب الداخلي.

الحصار... امتحان الإيمان والصبر

وصلت جيوش الأحزاب، وضربت حصاراً خانقاً حول المدينة، لكنها اصطدمت بالخندق الذي أوقف تقدمها. طال أمد الحصار، واشتدّ الجوع والبرد، وبلغت النفوس مرحلة من الضيق وصفها القرآن بدقة حين بلغت القلوب الحناجر.
في هذا الجو تمايزت الصفوف، فظهر المؤمن الصادق الذي ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله، في مقابل المنافق الذي بدأ يثير الشكوك ويقلل من إمكانية الصمود، ورغم قسوة الظروف بقيت القيادة النبوية تحافظ على تماسك المجتمع وتبث فيه روح الثقة.

لحظة الاختراق وتحدي عمرو بن عبد ود

مع تعثر الأحزاب في اقتحام الخندق، حاول بعض فرسانهم كسر الجمود عبر عبور الخندق في نقاط ضيقة، فتمكن عدد منهم من اجتيازه، يتقدمهم عمرو بن عبد ود، أحد أشهر فرسان العرب وأكثرهم بأساً.
وقف عمرو متحدياً، يدعو إلى المبارزة، في محاولة لرفع معنويات جيشه وكسر هيبة المسلمين. كان الموقف حرجاً، فالمبارزة مع عمرو تعني مواجهة خطر حقيقي، وقد تردد الكثيرون أمام هذا التحدي.

كلمة النبي... تجلّي الإيمان في ساحة المواجهة

عندما تقدّم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو عمرو بن عبد ود، لخّص النبي صلى الله عليه وآله حقيقة المشهد بقوله: «خرج الإيمانُ كلُّه إلى الكفرِ كلِّه»، في توصيفٍ يرفع المعركة من مستوى المبارزة إلى صراعٍ مصيري بين الحق والباطل.
تقدّم علي عليه السلام بثبات المؤمن، وهو ينشد:

لا تعجلنَّ فقد أتاك ... مجيبُ صوتِك غيرُ عاجزِ
ذو نيّةٍ وبصيرة ... والصدقُ منجي كلَّ فائزِ
إنّي لأرجو أن أُقيمَ ... عليك نائحةَ الجنائزِ
من ضربةٍ نجلاءَ يبقى ... صيتها بعد الهزاهزِ

دعوة قبل السيف... وثبات في الميدان

لم يبدأ الإمام علي عليه السلام القتال مباشرة، بل قدّم منطق الدعوة، فخاطب عمراً ودعاه إلى الإسلام، مذكّراً إيّاه بمواقفه في الجاهلية، إلا أن الغرور منعه من الاستجابة، فاختار المواجهة.
دار النزال وتبادل الطرفان الضربات، فأصاب عمرو الإمامَ بضربةٍ شجّت رأسه، غير أن علياً عليه السلام ثبت بثباتٍ نادر، يوازن بين الشجاعة والبصيرة، حتى سنحت اللحظة الحاسمة، فهجم بضربةٍ دوّى صداها في الميدان، فسقط عمرو صريعاً، وتبدّل الخوف إلى تكبير، والاضطراب إلى ثقةٍ بالنصر.

ضربة صنعت التاريخ

لم يكن سقوط عمرو نهاية مبارزة فحسب، بل بداية تحولٍ كبير في مجرى المعركة، إذ انهارت معنويات الأحزاب، وبدأ التراجع يخيّم على صفوفهم، وقد خلّد النبي صلى الله عليه وآله هذا الموقف بقوله: «لضربةُ عليٍّ يوم الخندق أفضلُ من عبادةِ الثقلين»، في إشارة إلى عظمة هذا الفعل في ميزان الرسالة.
وقد شبّه جابر بن عبد الله هذا الحدث بما جرى في قصة داود وجالوت، حين حُسمت معركة كبرى بضربةٍ واحدة، ليبقى موقف الإمام علي عليه السلام في الخندق نموذجاً خالداً لقوة الإيمان حين يتجسّد في لحظة حاسمة.

ارتدادات الضربة وتفكك الأحزاب

أحدث مقتل عمرو بن عبد ود صدمة في صفوف الأحزاب، فتراجع اندفاعهم، وبدأت علامات التردد تظهر في قراراتهم، ومع طول الحصار وصعوبة تحقيق اختراق، أخذت عوامل التفكك تتسلل إلى التحالف.
في هذه الأثناء كانت المدينة تصمد رغم التحديات الداخلية، وتمكنت القيادة من احتواء خطر بني قريظة؛ لتمنع انهيار الجبهة الداخلية، وتُبقي زمام المبادرة بيد المسلمين.

النهاية... نصر بثبات لا باجتياح

لم تنتهِ المعركة بمواجهة شاملة، بل بتدخل إلهي أرسل ريحاً عاتية قلبت معسكر الأحزاب، فاضطربت خيامهم وتفرقت صفوفهم، ليقرروا الانسحاب دون تحقيق أهدافهم.
كان هذا الانسحاب إعلاناً لفشل أكبر تحالف عسكري ضد المسلمين، وانتصاراً تحقق بالصبر والتخطيط والثبات، لا بكثرة العدد والعدة.

دلالات الخندق ودور الإمام علي عليه السلام

تكشف معركة الخندق عن عمق القيادة النبوية في إدارة الأزمات المركبة، كما تُبرز بوضوح الدور المحوري لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، الذي لم يكن مجرد مقاتل، بل كان ركناً أساسياً في حماية الرسالة وصون مستقبلها.
لقد مثّلت ضربته في الخندق تجسيداً لوعي الرسالة وشجاعة العقيدة، وتحولت إلى رمز خالد في تاريخ الإسلام، يؤكد أن لحظة واحدة من الإخلاص والثبات قد تغيّر مسار أمة بأكملها.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

فاجعة هدم القبور الطاهرة في البقيع الغرقد

ورد في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع، فقال للذي اتبعه: «إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع» فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال: «السلام عيكم أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها» ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً، وقد وردت روايات شريفة في هذا الباب.

هدم القبور الطاهرة

بعد أن تم سيطرة الوهابيين على تلك البلاد المقدسة قاموا بهدم تلك القباب الطاهرة في البقيع وغيرها، وكان هدم البقيع في الثامن من شوال عام ١٣٤٤هـ الموافق لـ٢١ نيسان (إبريل) ١٩٢٥م.

الوهابيون وهدم البقيع:

يعتقد الوهابيون على خلاف جمهور المسلمين أن زيارة وتعظيم قبور الأنبياء وأئمة أهل البيت عبادة لأصحاب هذه القبور وشرك بالله يستحق معظمها القتل وإهدار الدم!.

ولم يتحفظ الوهابيون في تبيان آرائهم، بل شرعوا بتطبيقها على الجمهور الأعظم من المسلمين بقوة الحديد والنار.. فكانت المجازر التي لم تسلم منها بقعة في العالم الإسلامي طالتها أيديهم، من العراق والشام وحتى البحر العربي جنوباً والأحمر والخليج غرباً وشرقاً.

ولقد انصب الحقد الوهابي في كل مكان سيطروا عليه، على هدم قبور الصحابة وخيرة التابعين وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) الذين طهرهم الله من الرجس تطهيراً.. وكانت المدينتان المقدستان (مكة والمدينة) ولكثرة ما بهما من آثار دينية، من أكثر المدن تعرضاً لهذه المحنة العصيبة، التي أدمت قلوب المسلمين وقطعتهم عن تراثهم وماضيهم التليد.

وكان من ذلك هدم بقيع الغرقد بما فيه من قباب طاهرة لذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وخيرة أصحابه وزوجاته وكبار شخصيات المسلمين.

الهدم الأول عام ١٢٢٠هـ

كانت الجريمة التي لا تنسى، عند قيام الدولة السعودية الأولى حيث قام آل سعود بأول هدم للبقيع وذلك عام ١٢٢٠ هـ، وعندما سقطت الدولة على يد العثمانيين أعاد المسلمون بناءها على أحسن هيئة من تبرعات المسلمين، فبنيت القبب والمساجد بشكل فني رائع، حيث عادت هذه القبور المقدسة محط رحال المؤمنين بعد أن ولى خط الوهابيين لحين من الوقت.

يقول أحد الرحالة الإنجليز حين وصف المدينة المنورة بعد تعميرها بأنها تشبه اسطنبول أو أية مدينة أخرى من المدن الجميلة في العالم، وكان هذا في عام ١٨٧٧_١٨٧٨م أي قبل تعرض المدينة المباركة لمحنتها الثانية على أيدي الوهابيين العتاة. الهدم الثاني عام ١٣٤٤هـ

ثم عاود الوهابيون هجومهم على المدينة المنورة مرة أخرى في عام ١٣٤٤ هـ، وذلك بعد قيام دولتهم الثالثة وقاموا بتهديم المشاهد المقدسة للأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد تعريضها للإهانة والتحقير بفتوى من وعاظهم.

فأصبح البقيع وذلك المزار المهيب قاعاً صفصفاً، لا تكاد تعرف بوجود قبر فضلاً عن أن تعرف صاحبه. يصف الرحالة الغربي واسمه (ايلدون رتر) المدينة المنورة بعد الجريمة الثانية التي نفذها الوهابيون عند استيلائهم على المدينة وقتلهم الآلاف من الأبرياء، يقول: (لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي.. وأصاب القبور الأخرى نفس المصير فسحقت وهشمت).

العزم على هدم قبر الرسول (صلى الله عليه وآله):

وتشير الوثائق والقرائن إلى أن الوهابيين لم يكتفوا بتلك الجرائم، بل حاولوا مراراً هدم قبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إلا أنهم غيروا رأيهم بسبب حدوث ردود فعل إسلامية قوية من مختلف البلدان الإسلامية.

الجريمة كما وصفها الغربيون:

يقول الرحالة السويسري لويس بورخارت والذي اعتنق الاسلام وسمى نفسه إبراهيم: (تبدو مقبرة البقيع حقيرة جداً لا تليق بقدسية الشخصيات المدفونة فيها. وقد تكون أقذر وأتعس من أية مقبرة موجودة في المدن الشرقية الأخرى التي تضاهي المدينة المنورة في حجمها، فهي تخلو من أي قبر مشيد تشييداً مناسباً، وتنتشر القبور فيها وهي أكوام غير منتظمة من التراب. يحد كل منها عدد من الأحجار الموضوعة فوقها.. ويعزى تخريب المقبرة إلى الوهابيين.

ثم يصف هذا الرحالة قبور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقبر العباس (عليه السلام) وعمات النبي (صلى الله عليه وآله) بالقول (فالموقع بأجمعه عبارة عن أكوام من التراب المبعثر، وحفر عريضة ومزابل!

أما جبل أحد فيقول عنه هذا الرحالة بأنه وجد المسجد الذي شيد حول قبر حمزة (رضي الله تعالى عنه) وغيره من شهداء أحد مثل مصعب بن عمير وجعفر بن شماس وعبد الله بن جحش قد هدمه الوهابيون.. وعلى مسافة وجد قبور اثني عشر صحابياً من شهداء أحد (وقد خرب الوهابيون قبورهم وعبثوا بها).

القبور قبل الهدم

كان البقيع قبل هدمه هكذا: الأئمة الأربعة (عليهم السلام) في قبة، وتزار فاطمة الزهراء (عليها السلام) في بقعتهم، حيث من المحتمل أنها دفنت هناك، وإن كنت أنا رأيت في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقفاً في قبره الشريف.. وقال لي وهو يشير إلى ما بين قبره ومنبره: أن قبر فاطمة ابنتي (عليها السلام) هناك، والله العالم بحقيقة الحال. كما يحتمل أنها (عليها السلام) دفنت في بيتها، ولعل أمير المؤمنين (عليه السلام) حمل صورة جنازة إلى عدة أماكن، كما حمل الإمام الحسن (عليه السلام) صورة جنازة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة.

ومن هنا لا بأس بزيارة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) في البقيع، وفي المسجد، وفي بيتها وذلك لخفاء القبر الشريف، وسيظهر إن شاء الله تعالى عند ظهور ولدها الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وإن كان من المحتمل إخفاء قبرها (عليها السلام) إلى يوم القيامة ليبقى سنداً على مظلوميتها طول التاريخ.

وكان في نفس تلك القبة مدفن العباس عمّ النبي (صلى الله عليه وآله).

وكانت خارج القبة بفاصلة قليلة قبةٌ مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراء (عليها السلام) تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها.

وكانت تشتمل مقبرة البقيع على قباب كثيرة، مثل أزواج النبي وأولاده وبناته ومرضعته (صلى الله عليه وآله) حليمة السعدية، وكانت هناك قبة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) والدة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقبة أم البنين (عليها السلام) زوجة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقبتها قرب قبة عمات النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانت أيضاً قبة جابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهم مما هو مذكور في التاريخ.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

مميّزات جامعة الإمام الصادق عليه السلام

١- تتميّز مدرسة الإمام الصادق عليه السلام عن غيرها في أنّها لم تنغلق في المعرفة على خصوص العناصر الموالية فحسب، وإنّما انفتحت لتضمّ طلّاب المعرفة والعلم من مختلف الاتّجاهات، فهذا أبو حنيفة الّذي كان يخالف الإمام عليه السلام في منهجه، روى وحدّث عنه عليه السلام، واتّصل به في المدينة مدّة من الزمن، وقد اشتهر قوله: "لولا السنتان لهلك النعمان".

٢- لم يقتصر علم الإمام عليه السلام على حقل واحد - كالفقه أو الكلام مثلاً ليكون سبباً لمخاطبة وجذب فئة محدودة من الناس - وإنّما تناولت جامعته العلميّة مجموعة العلوم الدينيّة وغير الدينيّة، وتربّى فيها كبار العلماء في مختلف فروع المعرفة الإسلاميّة والبشريّة، والعلوم الّتي تناولتها جامعته عليه السلام بالبحث والتدريس هي علم الفلك والطبّ، والحيوان، والنبات، والكيمياء والفيزياء، فضلاً عن الفقه والأصول والكلام والفلسفة وعلم النفس والأخلاق.

٣- تألّقت جامعة الإمام عليه السلام بمنهجها العلميّ السليم وعمقها الفكريّ واتجاهها العقائديّ التربويّ الإصلاحيّ، فقد تخرّجت في هذه الجامعة شخصيّات كبرى ونماذج مُثلى بالعطاء السخيّ للأمّة، بحيث أصبح الانتماء إلى مدرسة الإمام عليه السلام وجامعته يعدّ من المفاخر، وقد جاوز عدد طلّابها أربعة آلاف طالب علم. واتّسعت فيما بعد لتُنشأ عدّة فروع لها في الكوفة والبصرة وقم ومصر.

٤- لم يجعل الإمام عليه السلام من الجامعة والجهد المبذول فيها نشاطاً منفصلاً عن حركته وأنشطته الأخرى، بل كانت جزءاً لا ينفصل عن برنامجه التغييريّ، بحيث ساهمت في خلق مناخ يمهّد لبناء الفرد الصالح، ومن ثَمّ المجتمع الصالح.

٥- حقّقت مدرسة الإمام عليه السلام إنجازاً في خصوص تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه، بعد أن كان قد تعرّض في وقت سابق للضياع والتحريف والتوظيف السياسيّ، بسبب المنع من تدوينه.

يقول عليه السلام: "إنّ عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإنّ الناس ليحتاجون إلينا، وإنّ عندنا كتاباً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ عليّ عليه السلام، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام".

وجاء عنه عليه السلام أنّه قال: "علمنا غابر ومزبور، ونكتٌ في القلوب، ونقرٌ في الأسماع، وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه...".

وكان عليه السلام يأمر طلّابه ويؤكّد لهم ضرورة التدوين والكتابة، كما نجد ذلك في قوله عليه السلام: "احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها". وكان عليه السلام يشير إلى نشاط زرارة في مجال الحديث ويقول: "رحم الله زرارة، لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي".

٦- اعتنى الإمام عليه السلام بالتخصّص العلميّ في تلك المرحلة؛ لأنّ للاختصاص دوراً كبيراً في تنمية الفكر الإسلاميّ وتطويره، وبالتخصّص تتميّز العطاءات، ويكون الإبداع وعمق الإنتاج، لذا وجّه الإمام عليه السلام التخصّص العلميّ، وتصدّى للإشراف على كلّ التخصّصات. ففي الفلسفة وعلم الكلام ومباحث الإمامة تخصّص كلٌّ من: هشام بن الحكم وهشام بن سالم، ومؤمن الطاق وغيرهم، وفي الفقه وأصوله وتفسير القرآن الكريم تخصَّص كلٌّ من: زرارة بن أعين، ومحمّد بن مسلم، وجميل بن درّاج، وبريد بن معاوية، وإسحاق بن عمّار، وأبو بصير، وأبان بن تغلب والفضيل بن يسار، وأبو حنيفة ومالك بن أنس، وسفيان بن عُيينة، وسفيان الثوريّ. كما تخصَّص في الكيمياء جابر بن حيّان الكوفيّ، وفي حكمة الوجود المفضّل بن عمر الّذي أملى عليه الإمام الصادق عليه السلام كتابه المشهور المعروف بـ (توحيد المفضّل).

٧- خطّط الإمام عليه السلام في مدرسته لتنشيط حركة الاجتهاد و تخر يج الفقهاء والمجتهدين، والاجتهاد المشروع هو: طريق الاستنباط الصحيح للحكم الشرعيّ كما رسمه أهل البيت عليهم السلام، وقد سأل رجلٌ أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها؟ فقال عليه السلام: "مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لسنا نقول برأينا من شيء".

وعليه فالاجتهاد في مذهب أهل البيت عليهم السلام هو اجتهاد في دائرة النصّ الشرعيّ. ومن هنا رسم الإمام عليه السلام منهج الاجتهاد في فهم النصّ وحارب اجتهاد الرأي المتمثّل في القياس والاستحسان كما حاربه القرآن وسائر الأئمّة عليهم السلام.

الإمام الصادق (ع)... مشروع المعرفة في زمن الاضطراب

لإدراك عمق المشروع الحضاري الذي قاده الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، لا بُدَّ من قراءة دقيقة للسياق التاريخي والسياسي الذي نشأ فيه، واستحضار طبيعة المرحلة التي اتسمت بالتقلبات الحادة والصراعات على السلطة، فذلك المشروع لم يكن وليد فراغ، إنما جاء استجابة واعية لحاجة الأمة إلى إعادة بناء وعيها، وترميم مسارها العلمي والفكري.

قراءة في الواقع السياسي والاجتماعي

عاش الإمام الصادق (عليه السلام) في مرحلة مضطربة من تاريخ المسلمين، حيث تصاعدت الصراعات السياسية، واشتد التنافس على الحكم، ما أدى إلى نزيف كبير في دماء الأمة، وخلق حالة من التيه المعرفي والاضطراب الفكري، وقد شهدت تلك الفترة سقوط دولة وقيام أخرى، في ظل انشغال المجتمع بالتجاذبات والولاءات، بعيداً عن البناء العلمي الرصين.

وفي مقابل ذلك كانت المراحل السابقة، ولا سيما في زمن الإمام زين العابدين والإمام الباقر (عليهما السلام)، قد اتسمت بحركة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الإسلامية، الأمر الذي أوجد احتكاكاً واسعاً مع ثقافات متعددة، فرض تحديات فكرية جديدة على المجتمع الإسلامي.

تشخيص المرحلة وبناء المشروع

تميّز الإمام الصادق (عليه السلام) بقدرته الفائقة على تشخيص الواقع، إذ أدرك أن الأزمة التي تعيشها الأمة ليست سياسية فحسب، إنما هي أزمة وعي ومعرفة، ومن هنا انطلق بمشروعه الرباني، مشروعٍ علمي متكامل يوازي حركة التحولات الكبرى، ويهدف إلى بناء قاعدة معرفية راسخة تحصّن المجتمع.

لقد سعى الإمام إلى النهوض بالمستوى العلمي للأمة عبر إعداد جيل من العلماء في مختلف التخصصات، قادرين على مواجهة التحديات الفكرية، والتفاعل الواعي مع الثقافات الأخرى التي دخلت إلى العالم الإسلامي بفعل الانفتاح الجغرافي والحضاري.

الجامعة الصادقية... منبر العلم العالمي

اختار الإمام الصادق (عليه السلام) مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) ليكون منطلقاً لرسالته العلمية، في دلالة عميقة على ارتباط مشروعه بجذور الرسالة الإسلامية، وهناك تحولت حلقاته العلمية إلى مدرسة كبرى، حضرها الآلاف من طلاب العلم، حتى قيل: إن عددهم تجاوز أربعة آلاف.

ومن هذه المدرسة انطلقت حركة علمية واسعة، انتشرت في مختلف الأقاليم، وأسهمت في إحياء علوم الدين، وتنشيط الفقه والرواية والدراية، وتدوين المعارف، لتشكّل نهضة فكرية غير مسبوقة في تاريخ الإسلام.

شهادات العلماء في عظمة الإمام

أجمع كبار العلماء والمؤرخين على مكانة الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية والروحية، فقد نقل عنه من العلوم ما انتشر في الآفاق، حتى قال ابن حجر: إن علمه سارت به الركبان. وأكد النووي اتفاق العلماء على إمامته وجلالته.

كما عبّر مالك بن أنس عن إعجابه بعلمه وورعه، مشيراً إلى أنه لم يرَ أعلم منه، فيما أقرّ أبو حنيفة بفقهه الواسع بعد مناظرات علمية أظهرت عمق معرفته وقدرته على استيعاب اختلاف الآراء وتحليلها بدقة.

عوامل نجاح المشروع الصادقي

لم يكن نجاح مشروع الإمام الصادق (عليه السلام) وليد علمه فحسب، إنما جاء نتيجة مجموعة من العوامل، في مقدمتها التناسب بين عظمة المشروع وقائد يمتلك أعلى درجات العلم والبصيرة.

كما تميّزت مدرسته بالانفتاح، إذ استوعبت مختلف الاتجاهات والانتماءات، فقصده طلاب العلم من شتى الأمصار، من الكوفة والبصرة والحجاز وغيرها، ومن مختلف القبائل والمذاهب، ما جعلها مركز إشعاع فكري جامع.

دلالات المشروع وأثره الحضاري

إن مشروع الإمام الصادق (عليه السلام) لم يكن مجرد نشاط علمي محدود، إنما كان نهضة حضارية متكاملة أعادت للأمة توازنها الفكري، ورسّخت أسس المعرفة الأصيلة المستندة إلى الوحي.

وقد حمل هذا المشروع رسالة واضحة مفادها أن قوة الأمة لا تُبنى بالسيف وحده، إنما بالعلم والوعي، وأن الامتداد الحقيقي لرسالة النبي (صلى الله عليه وآله) إنما يتجسد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، التي حفظت جوهر الإسلام، وأحيت نوره في العقول والقلوب.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

س: لماذا لم يسترد الإمام علي (عليه السلام) أرض فدك إبان حكمه؟

باسمه سبحانه:

أولاً: الاعتراض على فعل الإمام (عليه السلام) جرأة.

ثانياً: أن الزهراء نفسها (عليها السلام) قالت لأبي بكر خذها مرهونة إلى آخره... إلى أن قالت: ستلقاه يوم حشرك ونشرك، وكأن صاحبة الحق جعلتها قلادة في رقبة الظلمة.

ثالثاً: أنه أهم ما نقمه المسلمون على عثمان هو ابتزازه للأموال العامة، فلو جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) فدك في أمواله وأموال أولاد الزهراء (عليهم السلام) الخاصة لاتهموه بما فعل عثمان من ابتزاز الأموال العامة، وإلى هذه المعنى والمعنى الثاني أشار سيد الأوصياء (عليه السلام) في بعض كلامه في بعض خطبه، والله العالم.

س: تذكر بعض الروايات أن الزهراء (عليها السلام) استشهدت بعد ٧٥ يوماً من وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والبعض الآخر ٩٥ يوماً، أي التاريخين هو الأقوى؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن هناك ثلاث روايات، والثانية ٧٥ يوماً أوثق من الأولى، والثالثة ٩٥ يوماً أوثق من الثانية، والأفضل إحياء ذكرى سيدة نساء العالمين (عليها السلام) في التواريخ الثلاثة، خصوصاً الأخيرة؛ لئلا يفوتنا أجر إقامة العزاء عليها يوم شهادتها (سلام الله عليها)، والله الموفق.

س: هل يعتقد سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) بما جرى على الصديقة الزهراء عليها السلام من ظلم واستبداد من الظالمين، ككسر الضلع وحرق الباب؟

باسمه سبحانه: أصبحت قضية الزهراء (عليها السلام) وتعرضها للظلم وغصب فدك والاعتداء على الباب وحرقه والتجاسر على الزهراء (عليها السلام) بالضرب وبالكلام الجسر، واقتحام بيتها وإخراج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مرغماً، وإسقاط الجنين. وبعد السقيفة أصبح الجزم بهذه القضايا رمزاً للتشيع، وهي مذكورة في الكتب المعتبرة لعلمائنا الأبرار، وقد بلغ ذلك حد التواتر المعنوي. (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

س:

١. نسب إليكم أن معنى عبارة أم أبيها أن النبي (صلى الله عليه وآله) فقد حنان أمه، والزهراء (عليها السلام) عوضته هل هذه النسبة صحيحة؟

٢. إن كانت صحيحة كيف يمكن لإنسان بلغ (٥٠) عاماً أن يظل فاقداً لحنان أمه؟

ج١: باسمه سبحانه: هكذا استفدت من سلوك النبي (صلى الله عليه وآله) مع الزهراء (عليها السلام) وسلوكها (عليها السلام) معه (صلى الله عليه وآله)، والله الموفق.

ج٢: باسمه سبحانه: إذا كان قد فقد الأم من طفولته أو أيام ارتضاعه منها فهو فاقد للحنان الطبيعي الأمّي بالوجدان.. وحاجة النبي (صلى الله عليه وآله) كحاجة أي بشر، بل كأي كائن حي من الحياة العضوية كحاجة الأم بشكل طبيعي، والله الهادي.

س: يشكل البعض بقولهم: يزعم الشيعة أن فاطمة بَضْعَة المصطفى (صلى الله عليه وآله) قد أهينت في زمن أبي بكر وكسر ضلعها، وهُمّ بحرق بيتها وإسقاط جنينها الذي أسموه المحسن! والسؤال: أين علي عن هذا كله؟! وهو ما يأنف منه أقل الرجال شجاعة، فلماذا لم يأخذ بحقها، وهو الشجاع الكرار؟! وفي صياغة أخرى: كيف يقبل زوج بنت أشرف الخلق أن تضرب العفيفة الشريفة حتى يكسر ضلعها ويحرق بيتها ويسقط جنينها الذي أسموه المحسن عندما تم ضربها؟! أليس في ذلك طعن في علي؟ إذ كيف يقبل زوج أن يُفعل ذلك بزوجته؟! هل هو مسلوب الإرادة؟ أهو معدوم المقاومة؟! أم إنه عمى البصر وسواد القلب عند من يعتقد ذلك؟!

_ باسمه سبحانه: قد ثبت بمصادرنا المعتبرة أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان أخبر علياً (عليه السلام) بما يحدث عليه وعلى بضعته، وأمره بالصبر، وفي بعض المصادر لما سمع عليّ (عليه السلام) فقام وقعد من شدة ما سمعه وقال للنبي (صلى الله عليه وآله): هل أصبر وتهتك الحرمة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نعم، هذا جبرائيل أخبرني، فقال: قل لفاطمة: لا تناديني في وقت جرأة الأعداء، ولعله السرّ في نداء الزهراء (عليها السلم) لفضة، والله الهادي وهو العالم.

_ هل كانت فاطمة غير محجبة قبل أن يأمر القرآن النساء بالحجاب؟

باسمه سبحانه: لم يثبت بسند معتبر أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت النبي (صلى الله عليه وآله) كانت تخرج من بيتها غير محجبة، بل غير ساترة لوجهها. وما روي في ذلك فليس سنده معتبراً، وقد قصد بذلك الإساءة إلى أهل البيت (عليهم السلام)، ومعلوم من سيرتها وورعها أنها كانت على طريق العلّو الروحي والنفسي منذ طفولتها ونعومة أظفارها، وهذا النحو من الخروج ـــ بدون ستر ـــ ينافي هذا السلوك، ولو كان لم ينه عنه فرضاً، وقد روي في كتبنا المعتبرة أن علياً (عليه السلام) لما تزوج الزهراء (عليها السلام) طلب أن تتولى أمه فاطمة بنت أسد، وهي عجوز جلب الماء للبيت دون الزهراء (عليها السلام) مع أنه لم يثبت أن بنت أسد (عليها السلام) خرجت مكشوفة من بيتها وهي عجوز، ولا حول ولا قوه إلا با لله.

س: كيف نجيب من يقول بأن علياً (عليه السلام) كيف لم يدافع عن الزهراء (عليها السلام) إن كان فعلاً تم ضربها وكسر ضلعها الشريف؟ أمنَ المعقول أن يسمح لهم الإمام بذلك؟

باسمه سبحانه: أيهما أشد الاعتداء على باب الزهراء (عليها السلام) أو قطع رقبة الحسين (عليه السلام)؟ ألم يكن الله قادراً على قطع يد الشمر لعنه الله؟ اعلم يا بني أنه قد قلنا في أجوبة سابقة: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان مأموراً بالصبر، كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مأموراً بالصبر لما كان في مكة، والله لا يسأل عما يفعل ونحن نسأل، وعلينا طاعته عزَّ وجلَّ على كل حال، والخضوع لأوامره ونواهيه إن كنا مسلمين إن شاء الله، والله الهادي.

س: لماذا لم يدافع علي عن فاطمة عندما هجموا على دارها؟

باسمه سبحانه: أيهما أشد مصادرنا المعتبرة أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان أخبر علياً (عليه السلام) بما يحدث عليه وعلى بضعته، وأمره بالصبر، وفي بعض المصادر لما سمع عليّ (عليه السلام) فقام وقعد من شدة ما سمعه، وقال للنبي (صلى الله عليه وآله): هل اصبر وتهتك الحرمة؟! فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نعم، هذا جبرائيل أخبرني، فقال: قل لفاطمة: لا تناديني في وقت جرأة الأعداء، ولعله السرّ في نداء الزهراء (عليها السلام) لفضة، والله العالم.

س: روى الكليني في الكافي والشيخ المفيد في الاختصاص وابن شهر آشوب في المناقب عن الإمام الصادق (عليه السلام): (أنّها عاشت بعد أبيها ٧٥ يوماً)، كيف يتم حساب الشهادة، هل تحسب من يوم استشهاد النبي (صلى الله عليه وآله) وشهادة الزهراء (عليها السلام) نهاية الأيام أو من بعد استشهاد النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد شهادة الزهراء (عليها السلام) نهاية الأيام، ونرى أن الدارج والعادة تقام يوم (١٣) جمادى الأولى، إلا أنه لا توجد رواية بهذا التاريخ، فما هو رأي سماحتكم؟

باسمه سبحانه: إذا حسبت يا بني من يوم وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) في: (٢٨/صفر)، ثم شهرين (٦٠ يوماً)، ثم (١٣ يوماً)؛ فيصبح (٧٥ يوماً)، فيصادف ذلك (١٣ جمادى الأولى)، والله الهادي.

س: هل إن الأعمال بعد الصلاة

س: مثل تسبيحة الزهراء (عليها السلام) والأذان والإقامة والدعاء يجب أن تكون وقوفاً أم جلوساً؟

_ باسمه سبحانه: أما تسبيحة الزهراء (عليها السلام) فيستحب استحباباً مؤكداً أن يؤتى بها بعد الفراغ من الصلاة مباشرة، ودون تحرك المصلي من مكانه، وأما الأذان فيستحب من قيام، ويصح من جلوس أيضاً، وأما الإقامة فالأحوط وجوباً أن تكون من قيام، والله العالم.

س: كيف يمكننا أن نحسب مهر مولاتنا فاطمة (عليها السلام) في يومنا هذا؟ ما هو المقدار الذي قد يكون بحسابات قوتنا الحالي؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن مهر سيدة نساء العالمين (عليها السلام) حسب المصادر كان خمسمئة درهم فضة خالصة، والمجموع يساوي وزناً (١٤٨٧,٥) غرام فضة تقريباً، وبما أن التعامل اليوم ليس بالمسكوكات الفضية ولا الذهبية فإما أن يدفع الزوج مقدار الفضة بالوزن المذكور أو قيمته بالعملة المتعارفة في مكان الزواج، والله الهادي، وهو العالم.

س: ما مدى صحة واعتبار هذه الرواية سنداً ومتناً (يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما) وهل في ظاهرها إشكال؟ وما هو مضمونها ؟

باسمه سبحانه: هو حديث قدسي موجود في بعض الكتب المعتبرة، ولا يمكن إثبات الحكم الشرعي به؛ لافتقاره إلى مقوّمات السند، ولم تحرز، والله العالم.

س. ما صحة ما ورد في مقتل مبكي العيون (ص ١١١) قال إمامنا الصادق (عليه السلام): من علّق علماً أسود على باب داره أو سطح بيته في أيام عزاء جدّي الحسين (صلوات الله عليه) دعت له ولأهله أمّنا فاطمة (صلوات الله عليها) صباحاً ومساءً؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني نحن قد أمرنا بإظهار الحزن على واقعة الطف، وينبغي للمؤمن بمقتضى إيمانه أن يظهر هذا الحزن بكل ما يتمكن، وبكل طريقة يختارها ما لم يكن هناك نهي من الشارع عن تلك الطريقة. ولا شك أن إظهار علائم الحزن على باب الدار من ذلك، ورفع العلم يدل على الحزن على سيد الشهداء (عليه السلام)، نعم حيث يخاف الإنسان من شر أعداء أهل البيت فيجب أن يحتاط هناك بما يتمكن، ويظهر الحزن بالنحو الذي يتمكن. واعلم يا بني أنّا قد قلنا مراراً: إن إظهار الحزن على سيد الشهداء (عليه السلام) بالمجالس ولبس السواد ورفع الرايات والأعلام قد اعتدناه من آبائنا وأجدادنا، وقد قدّمنا كل غالٍ ونفيس في سبيل استمرار هذه الشعائر الحسينية، وسنبقيها إن شاء الله ونسلمها لحفيد الحسين (عجل الله تعالى فرجه) حين ظهوره.

ثم اسأل نفسك واسأل الآخرين نحن الشيعة نفعل ما نفعل بأموالنا وبأنفسنا، وغير الشيعة لِمَ يمنعون من ذلك؟ هل نأخذ أموالهم؟ هل نلطم على صدورهم؟ هل نضرب بالقامات رؤوسهم؟ المنع من إحياء فاجعة كربلاء كان من عادة بني أمية (لع) وأعداء أهل البيت، فمن يمنعنا يريد أن يحشر يوم القيامة مع أعداء أهل البيت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س: هل توجد رواية تقول: إن فاطمة ابنة النبي هي الكوثر؟

باسمه سبحانه: يوجد في بعض الكتب هذه الرواية، وفي بعضها أن المقصود بالكوثر هو كثرة الذرية، والله الهادي.

س: التعصب في الرأي رغم معرفته سابقاً أو آنياً ببطلان رأيه، هل فيه إشكال شرعي؟

باسمه سبحانه: هذا خروج عن حد النقاش العلمي، وربما يكون ظلماً على الآخرين، والله العالم.

س: في النقاشات يطلب من البعض أن تُؤخذ آراؤهم في الشهادة، وفي حالة عدم الوقوف إلى هذا الجانب أو ذاك يتسبب بمشكلة.. فهل مساندة المخطئ مع العلم بخطئه فيه إشكال ديني وأخلاقي وعلمي؟

باسمه سبحانه: لا شك فيه إشكال علمي وأخلاقي وديني، والله العالم.

س: أنا معلم ويصادف عندي شاغر بين الدروس خلال الدوام، فهل يحق لي أن استغل هذا الوقت بالصلاة وقراءة القرآن؟

باسمه سبحانه: نعم يجوز لك ما لم يكن ذلك مزاحماً لشيء من واجباتك في المدرسة، والله العالم.

س: يقوم بعض المعلمين بترك الدرس لدقائق طويلة؛ للحديث مع زميلٍ له أو للإجابة على اتصال هاتفي، هل في ذلك إشكال شرعي؟

باسمه سبحانه: إذا لم يكن هناك ملزم شرعي مثل إنقاذ النفس المحترمة أو دفع ظلم عن المظلوم فلا يجوز، والله العالم.

س: هل يحق للمعلم أو المدرس أخذ الدقائق المخصصة للتلاميذ للاستراحة من التدريس؟ وهل يجب عليه الاستئذان من الطلبة؟ وإذا كانت الطلبة تخشى الرفض هل يجب عليه عدم استغلال هذه الدقائق للتدريس؟

باسمه سبحانه: إذا كان فيه مصلحة للطلبة فلا يحتاج إلى إذن من الطلبة، بل يفعل الأستاذ ما ينفع الطلبة والأفضل استحصال موافقة مدير المدرسة؛ لكي لا يحدث اضطراب في العمل، والله العالم.

س: يقوم بعض المعلمين باستغلال درس الرياضة والتربية الفنية لغرض تدريس مادة أساسية، هل يجب رضا الطلبة ؟

باسمه سبحانه: إذا كان لمصلحة الطلاب فيجب عليهم امتثال أمر الأستاذ، خصوصاً إذا كان تحت إشراف الإدارة، والله العالم.

س: أحياناً يوجب الأُستاذ على الطلبة الحضور للدروس الإضافية؛ لتقصيره سابقاً في إكمال المنهج، هل إجبار الطلبة على الحضور للدرس الإضافي فيه إشكال شرعي؟

باسمه سبحانه: إذا كان لمصلحة الطلاب فيجب عليهم امتثال أمر الأستاذ، خصوصاً إذا كان تحت إشراف الإدارة، والله العالم.

س: هل الحب حرام؟ حتى لو كان مع العفة؟ وهل يجوز إخبار الطرف الآخر بحبي له؟

باسمه سبحانه: إن كان المقصود بالحب حب الولد مع الفتاة غير محرمة وغير زوجته فهذا من الجرائم، بل من أساس نشر الفساد الخلقي والديني والاجتماعي، لا يفعله ذو غيره، ولا تفعله ذات عفة وطهارة، وقد ورد عن المعصومين (عليهم السلام) من فاكه امرأة ليست بمحرم جعله الله تعالى في جهنم لقاء كل كلمة فترة طويلة (نقل بالمعنى)، والله الهادي.

س: هل يجوز العقد المؤقت (المتعة) على زميلتي في الدراسة؟ وإذا كان لا يجوز فأنا مجبر بين العقد وبين الوقوع في الحرام؟

باسمه سبحانه: يجوز العقد لأجل المحادثة فقط بدون المغازلة وبدون اللمس وبدون التلذذ الجنسي لا بالكلام ولا باللمس ولا بغيرها، والله الهادي وهو العالم.

س: أنا طالب جامعي ومصروفي لا يكفيني فهل يجوز لي الأخذ من الحقوق الشرعية؟ علماً أنني لا يمكنني العمل أثناء الدراسة؟

باسمه سبحانه: من أراد أن يدفع إليك شيئاً من الحقوق الواجبة عليه فليستأذن منا ونمنحه الموافقة إن شاء الله، والله الهادي.

س: بيتي بعيد عن الجامعة ولا يوجد مكان في القسم الداخليّ، ولكن أصدقائي أدخلوني معهم بدون علم الجهات المسؤولة، علماً أن عدم مبيتي في القسم الداخلي يعني عدم استطاعتي على الدوام؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك بدون الاستئذان من الجهة المسؤولة، والله العالم.

س: هل يجوز المزاح مع أستاذي.. أنا كطالبة أدرس عنده أرى زميلاتي يمازحن الأستاذ وكل الأساتذة تقريباً ويضحك معنا ويدخل السرور على قلبه ومحياه إن تحدثنا معه.. فما حدود ذلك شرعاً؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك يا ابنتي، لا يجوز التحدث لغير المحرم إلا بمقدار الضرورة، ولا يجوز المفاكهة ولا المغازلة ولا لين الكلام لجلب عاطفة الرجل الأجنبي، كل ذلك من المعاصي الكبيرة تستحق عليها الفتاة النار إن لم تتب توبة نصوحاً، والله الهادي وهو العالم.

س: نحنُ طالبات في القسم الداخلي نرقص أحياناً فيما بيننا فهل يجوز لنا ذلك؟

باسمه سبحانه: إذا كان الرقص خالياً من الإثارة للرغبة الجنسية فلا مانع، بشرط أن لا يكون رجل يشاهد الرقص، والله الهادي.

س: أنا طالبة في الجامعة ومن المعيب عندنا أن تبقى الطالبة بلا صديق، فهل يجوز لي ذلك؟ وإذا لم يجز أكون شاذة بين صديقاتي وهن يعبن عليّ ذلك؟

باسمه سبحانه: العمل المذكور حرام ومن الكبائر، واعلمي أن تكوني شاذة من مجتمعك خير من أن تكوني ممن يستحق العذاب في نار جهنم، والله العالم وهو الهادي.

س: نحنُ طلاب الجامعة نشعر بفراغ روحي، بماذا تنصحنا المرجعية الرشيدة، نريد حلاً واقعياً لا مثالياً؟

باسمه سبحانه: عليكم الالتزام ببعض الأعمال المستحبة، كصلاة الليل وقراءة القرآن عقيب صلاة الصبح، والأدعية ضمن التعقيبات، فإنها تبعث عن طهارة الروح وتخلصكم من الفراغ الروحي الذي يجر إلى الهلكة، والله الهادي.

س: انتشرت في الآونة الأخيرة أفكار إلحادية بين طلاب الجامعات، ولم نجد من تصدّى لها داخل الجامعة، وكأن الأمر لا يخص أحداً؟ كيف علينا مواجهتها؟

باسمه سبحانه: عليكم يا بني رفع أية شبهة تثار حول الإيمان بالله والدين إلينا، ونحن نتولى الجواب عن الشبهة بعون الله، والله الموفق.

س: ما حكم من يتكلم أثناء المحاضرة والأستاذ ينهاه عن ذلك ؟

باسمه سبحانه: في هذا العمل استهانة بالدروس وإهانة للأستاذ، وهما محرمان لا يستحق الغفران من الله على ذلك العمل إلا بعد عفو الأستاذ عنه، والله الهادي.

س: ما حكم من يسيء الأدب مع الأستاذ ببعض الألفاظ؟

باسمه سبحانه: علم الجواب من جواب السؤال السابق، والله الهادي.

س: هل الاختلاط بين الجنسين جائز في الجامعات وما حده الشرعي؟

باسمه سبحانه: لا يجوز لأي من الرجل والمرأة النظر والتحدث إلى غير المحرم إلا بمقدار الضرورة القصوى مثل الطبيب والمريض، والله العالم.

س: هل يعتبر من التبرج أن تلبس الطالبة عباءة، ولكن حجابها فاقع لونه يسر الناظرين؟

باسمه سبحانه: لا يجوز للفتاة أي عمل يجلب الناظر إلى التلذذ بها، سواء كان ذلك في اللباس أو في الكلام أو في الحركة، والله العالم وهو الهادي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

معركة صفّين بين بصيرة الإمام وفتنة الشام

تُعدّ معركة صفّين واحدة من أعقد وأقسى المواجهات في التاريخ الإسلامي، إذ لم تكن حرباً تقليدية بين جيشين، إنما كانت صراعاً بين الحق الذي يمثّله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والباطل الذي تجلّى في التمرد على الشرعية. وقد فُرضت هذه المعركة على الإمام منذ بدايتها، فدخلها وهو يحمل هدف الهداية قبل القتال، ويؤخّر السيف أملاً في إنقاذ الضالين.

حرب مفروضة وخيار لم يُرد

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام طالب حرب، إنما وجد نفسه أمام تمرد صريح قاده معاوية، رغم وضوح الحق وثبوت البيعة، فقد كتب إليه الإمام يدعوه إلى الانصياع والعودة إلى الطاعة، وهو أمر لا يختلف عليه عقل ولا شرع ولا عرف، إذ لا يملك والٍ أن يرفض أمر الخليفة الشرعي ويخرج عليه بالسيف.

مع ذلك أصرّ معاوية على المواجهة، فجهّز جيشه وسار نحو الشام، فاضطر الإمام إلى إعداد جيشه والتحرك، حتى التقيا في صفّين، حيث بدأت واحدة من أطول المعارك وأكثرها تعقيداً.

تأجيل القتال... قلب الإمام وهدف الهداية

وقف الإمام علي عليه السلام في بداية المواجهة موقف الناصح، مؤجّلاً القتال، ساعياً إلى إيقاف الحرب قبل اشتعالها، إذ كان يرى أن هداية الناس أولى من سفك دمائهم.

حتى إن بعض أصحابه ظنّوا أن هذا التأجيل ناتج عن خوف، فخاطبهم الإمام بكلمات حاسمة، مؤكداً شجاعته المعروفة، وأنه لم يؤخّر الحرب إلا طمعاً في هداية فئة من القوم، قائلاً بمضمونه: ما دفعتُ الحرب يوماً إلا رجاء أن يهتدي قوم على يدي، وذلك أحبّ إليّ من قتالهم وهم على ضلالهم. تكشف هذه الكلمات عن قلبٍ يجمع بين الحزم والرحمة، وعن قائدٍ يرى في الهداية نصراً أعظم من الغلبة العسكرية.

راية الحق وامتحان البصيرة

مع طول أمد الحرب، بدأت الشكوك تتسرّب إلى بعض النفوس الضعيفة، خاصة حين رأوا أن الطرف الآخر يصلّي ويقرأ القرآن، فتساءلوا عن حقيقة القتال بين فريقين يشتركان في ظاهر العبادة.

هنا برز دور عمار بن ياسر، الذي خاطب الناس بوضوح، مبيّناً أن راية أمير المؤمنين هي نفسها راية النبي صلى الله عليه وآله في بدر، راية الحق التي دعت إلى الجنة، وأن الراية المقابلة هي راية بني أمية التي وقفت في وجه النبي في المعارك السابقة.

كان هذا الموقف دعوة صريحة لعدم الانخداع بالمظاهر، والتمييز بين جوهر الحق وزيف الشعارات.

خدعة المصاحف... لحظة الانزلاق

حين اقترب جيش معاوية من الهزيمة، لجأ إلى حيلة رفع المصاحف على الرماح، داعياً إلى التحاكم إلى القرآن. بدا المشهد في ظاهره دعوة للحق، فاستجابت له فئة من جيش الإمام، التي عُرفت لاحقاً بالخوارج.

كانت هذه اللحظة من أخطر لحظات المعركة، إذ لم يُدرك هؤلاء أن من يرفع المصحف هو نفسه من خرج على الإمام الحق، فكيف يكون صادقاً في دعوته؟ لو أنهم تأمّلوا قليلاً، لأدركوا أن القرآن أول ما يأمر به هو طاعة الإمام الشرعي، لا محاربته.

لقد كان ذلك انزلاقاً سببه ضعف البصيرة، إذ انخدعوا بالشعار وتركوا الحقيقة الواضحة.

غياب الوعي... جذور الفتنة

لم تكن مشكلة أولئك الذين انخدعوا خدعة فكرية معقّدة، إنما كانت غياباً للتدبّر وقلة دقة في قراءة الواقع، فقد كانوا يعرفون حقيقة مواقف معاوية ورجاله، ودورهم في الأحداث السابقة، ومع ذلك غفلوا عن هذه الحقائق حين رُفعت الشعارات.

إنها أزمة وعي قبل أن تكون أزمة موقف، حيث يؤدي إغماض العين عن الحقائق إلى الوقوع في الفتنة، حتى لو كانت الأدلة واضحة أمام الأعين.

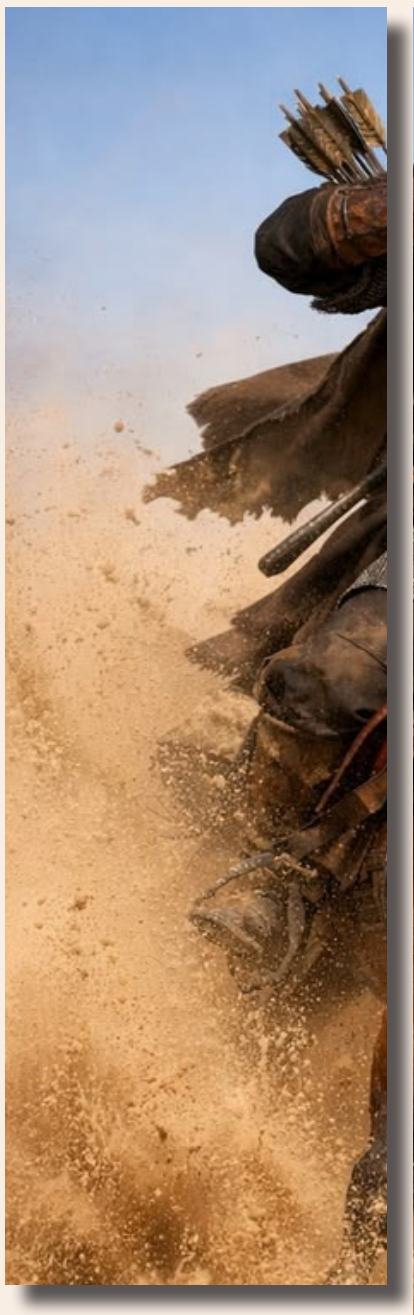

صفّين... درس في جوهر الدين

استمرت معركة صفّين أشهراً طويلة، في مشهد معقّد يرى فيه الإنسان خصوماً يصلّون ويقرؤون القرآن، ما يجعل اتخاذ الموقف أكثر صعوبة.

وقد بيّنت هذه التجربة أن العبادة من دون بصيرة قد تتحول إلى غطاء للانحراف. لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام هو من رسم للأمة طريق التعامل مع هذه الفتن، حين واجه أهل القبلة المنحرفين، وبيّن أن معيار الحق ليس في المظاهر، إنما في الالتزام بجوهر الدين وطاعة الحق.

وهكذا بقيت صفّين درساً خالداً يؤكد أن الإيمان الحقيقي يحتاج إلى وعيٍ عميق، وأن غياب البصيرة قد يقود إلى أخطر الانحرافات، حتى تحت رايات تبدو في ظاهرها رايات حق.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

مكيدة ابن العاص رفع المصاحف

العلامة باقر شريف القرشي

لعلّ أبشع مهازل التاريخ البشري في جميع فترات التاريخ هي مكيدة ابن العاص في رفع المصاحف وقد وصفها راو حوست ميلر بأنّها من أشنع المهازل وأسوئها في التاريخ البشري؛ وأكاد أعتقد أنّ هذه المكيدة لم تكن وليدة المصادفة أو المفاجئة، فقد حيكت أُصولها ووضعت مخططاتها قبل هذا الوقت، فقد كان ابن العاص على اتصال دائم أحيط بكثير مِن الكتمان مع جماعة مِن قادة الجيش العراقي في طليعتهم الأشعث بن قيس فهما اللذان دبّرا هذا الأمر، وقد ذهب إلى هذا الرأي الدكتور طه حسين قال: فما استبعد أنْ يكون الأشعث بن قيس وهو ماكر أهل العراق وداهيتهم قد اتصل بعمرو بن العاص ماكر أهل الشام وداهيتهم ودبّرا هذا الأمر بينهما تدبيراً ودبّروا أنْ يقتتل القوم، فإنْ ظهر أهل الشام فذاك، وإنْ خافوا الهزيمة أو أشرفوا عليها رفعوا المصاحف فأوقعوا الفرقة بين أصحاب علي وجعلوا بأسهم بينهم شديداً، وعلى أيّ حالٍ فإنّ الهزيمة لمّا بدت بأهل الشام وتفلّلت جميع قواعدهم فزع معاوية إلى ابن العاص يطلب منه الرأي فأشار، عليه برفع المصاحف فأمر بالوقت برفعها فرُفعت زهاء خمسمئة مصحف على أطراف الرماح، فعلت الأصوات من أهل الشام بلهجة واحدة: هذا كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته، مَنْ لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومَنْ لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟ ومَنْ لجهاد الروم؟ ومَنْ للترك؟ ومَنْ للكفار؟ وكانت هذه الدعوى كالصاعقة على رؤوس الجيش العراقي، فقد انقلب رأساً على عقب فتدافعوا كالموج نحو الإمام (عليه السّلام) وهم ينادون: لقد أعطاك معاوية الحقّ، دعاك إلى كتاب الله فاقبل منه، ودلّهم الإمام (عليه السّلام) على زيف هذه الحيلة وأنّها جاءت نتيجة فشلهم في العمليات العسكرية، وأنّها لمْ يقصد بها إلاّ خداعهم، وأنّهم رفعوا المصاحف لا إيماناً بها وإنّما هو من الخداع والمكر.

وممّا يؤسف له أنّهم لمْ يقرروا حقّ مصيرهم ومصير الأُمّة في تلك الفترات الحاسمة من تاريخهم التي أشرفوا فيها على الفتح والنصر، ولمْ يبقَ على دكّ حصون الظلم ونسف قواعد الجور إلاّ لحظات.

يا للمصيبة والأسف! لقد أصرّوا على التمرّد والعناد، فانحاز منهم اثنا عشر ألفاً وهم أهل الجباه السود فخاطبوا الإمام (عليه السّلام) باسمه الصريح قائلين: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت له، وإلاّ قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلنّها إنْ لمْ تجبهم.

فكلّمهم الإمام (عليه السّلام) برقّة ولطف ليقلع روح التمرّد منهم، إلاّ أنّ كلام الإمام ذهب هباءً وراح القوم في غيّهم يعمهون وهم يصرّون على إرغام الإمام على إيقاف القتال، وكان الأشعث بن قيس هو الذي يدفعهم إلى ذلك وينادي بأعلى صوته بالرضاء والقبول لدعوة أهل الشام، ولمْ يرَ الإمام (عليه السّلام) بدّاً من إجابتهم، فأصدر أوامره بإيقاف عمليات الحروب وقلبه الشريف يتقطّع ألماً وحزناً، فقد أيقن أنّ الباطل قد انتصر على الحقّ، وأنّ جميع متاعبه ودماء جيشه قد ذهبت سدى، وأصرّ المتمرّدون على الإمام بسحب مالك الأشتر من ساحة الحرب، وكان قد أشرف على الانتصار ولم يبقَ بينه وبين الفتح إلاّ حلبة شاة، فأرسل إليه الإمام (عليه السّلام) بالقدوم إليه، فلم يعن بما أمر به وقال لرسول الإمام: قل لسيدي: ليست هذه بالساعة التي ينبغي لك أنْ تزيلني فيها عن موقفي! إنّي قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تعجلني، ورجع الرسول فأخبر الإمام بمقالة القائد العظيم، فارتفعت أصوات أُولئك الوحوش بالإنكار على الإمام (عليه السّلام) قائلين: والله ما نراك إلاّ أمرته أن يقاتل، وامتحن الإمام (عليه السّلام) في أمرهم كأشدّ ما تكون المحنة، فقال لهم: أرأيتموني ساررت رسولي إليه؟ أليس إنّما كلّمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون؟.

وأصرّوا على الغي قائلين: فابعث إليه فليأتِك وإلاّ فوالله اعتزلناك، وأجمعوا على الشرّ وأوشكوا أن يفتكوا بالإمام (عليه السّلام) فأصدر أوامره المشدّدة بانسحاب مالك من ساحة الحرب، واستجاب الأشتر لأمر الإمام (عليه السّلام) فقفل راجعاً وقد تحطّمت قواه وقال ليزيد الذي كان رسول الإمام: ألرفع هذه المصاحف؟ فقال: نعم.

وعرف الأشتر مكيدة ابن العاص فقال: أما والله لقد ظننت أنّها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة، إنّها مشورة ابن العاهرة، ألا ترى إلى الفتح؟ ألا ترى إلى ما يلقون؟ ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا؟ أينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه؟! وأحاطه يزيد علماً بحراجة الموقف والأخطار الهائلة التي تحفّ بالإمام قائلاً: أتحبّ أنّك إنْ ظفرت هاهنا وأنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلّم إلى عدوه؟! فقال الأشتر مقالة المؤمن: سبحان الله! لا والله ما أُحبّ ذلك؛ قال: فإنّهم قالوا: لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك أو لنقتلنك بأسيافنا كما قتلنا ابن عفان أو لنسلمنّك إلى عدوّك، وقفل الأشتر راجعاً وقد استولى الحزن على إهابه، فقد ذهبت آماله أدراج الرياح، فتوجّه نحوهم يلومهم ويعنّفهم ويطلب منهم أن يخلّوا بينه وبين عدوهم، فقد أشرف على النصر والفتح. ولمْ يذعن أُولئك الممسوخون لمقالة الأشتر، فقد أصروا على الذلّ والوهن قائلين له: لا لا.

- أمهلوني عدوة فرس فإنّي قد طمعت في النصر.

- إذن ندخل معك في خطيئتك.

وانبرى الأشتر يحاججهم وينقد ما ذهبوا إليه قائلاً: حدّثوني عنكم وقد قُتل أماثلكم وبقي أرذالكم - متى كنتم محقّين؟ أحين كنتم تقتلون أهل الشام، فأنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون؟! أم أنتم الآن في إمساككم عن القتال محقّون؟ فقتلاكم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار.

ولم يجدِ معهم هذا الكلام المشرق فقالوا له: دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا، وردّ عليهم الأشتر بعنف حينما يئس من إصلاحهم وأخذ يحذرهم من مغبّة هذه الفتنة، وأنّهم لا يرون بعدها عزاً أبداً، وحقّاً إنّهم لمْ يروا عزّاً، فقد أفلت من أُفقهم دولة الحقّ وآل أمرهم إلى معاوية، فأخذ يسومهم سوء العذاب، وطلب مالك من الإمام (عليه السّلام) أن يناجزهم الحرب فأبى؛ لأنّ العارضين كانوا يمثّلون الأكثرية الساحقة في جيشه وفتْح باب الحرب يؤدي إلى أفظع النتائج؛ فإنّ الأمّة تقع فريسة سائغة بأيدي الأمويّين، وأطرق الإمام (عليه السّلام) برأسه وقد طافت به موجات من الآلام، وأخذ يطيل التفكير في العاقبة المرّة التي جرّها هؤلاء العصاة للأُمّة، ويقول المؤرّخون: إنّهم قد اتخذوا سكوته رضىً منه بالتحكيم فهتفوا: إنّ علياً أمير المؤمنين قد رضي الحكومة ورضي بحكم القرآن، والإمام غارق في الهموم فقد أفلت منه الأمر وتمرّد عليه جيشه، وليس باستطاعته أنْ يعمل شيئاً وقد أدلى (عليه السّلام) بما مُنِيَ به بقوله: لقد كنتُ أمس أميراً فأصبحتُ اليوم مأموراً، وكنتُ أمس ناهياً فأصبحتُ اليوم منهيّاً.

السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

السيد عبد العظيم الحسني

غريب الري

اقترنت فصول حياة هذا السيد الجليل بأربعة أنوار من أنوار أهل البيت (ع) فاقتبس من العلوم الإلهية واغترف من نمير العترة النبوية وغُذي من هدي أئمة الهدى، ثم لما ألجأته الظروف القاسية إلى الهجرة كان سفيراً لهم (ع) في بلاد الري (إيران) ينشر إشراقات هديهم، ويبث إشعاعات فضلهم وعلمهم، وينهج سلوكهم ويوضح شرائعهم وأحكامهم.

ولد السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في اليوم الرابع من ربيع الثاني عام ١٧٣هـ في المدينة المنوّرة، ولقب بـ (الحسني) نسبة إلى جدّه الإمام الحسن السبط (ع) أما أمّه فهي السيدة فاطمة بنت عقبة بن قيس، وقيل: بنت إسماعيل بن إبراهيم، وقد تزوج من بنت عمّه السيدة خديجة بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فأنجبت له ولداً وبنتاً هما: محمد وأم سلمة.

مع الأئمة المعصومين (ع)

عاصر السيد عبد العظيم الحسني أربعة من أئمة أهل البيت (ع) وقد اختلف في الأئمة الذين عاصرهم فقيل: إنه عاصر كلاً من الإمام الكاظم والرضا، والجواد، والهادي (ع)، وقيل: عاصر الرضا والجواد والهادي (ع)، وقيل: عاصر الجواد والهادي الذي توفي في زمنه، غير أن الذي يحدد ذلك هو تاريخ مولده ووفاته، فقد ولد عام (١٧٣هـ) وهذا يعني أنه أدرك عشر سنوات من إمامة الكاظم (ع) الذي توفي سنة (١٨٣هـ) أما وفاته فكانت في الخامس عشر من شوال سنة (٢٥٢هـ) وهذا يعني أنه عاصر الإمام الرضا (ت ٢٠٣هـ) والجواد (ت ٢٢٠هـ) وتوفي قبل وفاة الإمام الهادي بسنتين، حيث توفي (ع) سنة (٢٥٤هـ) كما عاصر الإمام العسكري (ع) الذي ولد (ع) في عام (٢٣٢هـ).

الجو السياسي

عاش السيد عبد العظيم الحسني في أقسى فترات العصر العباسي على أهل البيت والشيعة وأكثرها إرهاباً ودموية، فقد عاصر السيد عبد العظيم المتوكل الذي تولى الخلافة من عام (٢٣٢هـ) إلى (٢٤٧هـ) يقول أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبيين): (وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم، فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ...)

فاضطر السيد عبد العظيم إلى الفرار من هذا الجو السياسي المظلم، ويبدو أن خروجه من سامراء إلى الري كان في زمن الإمام الهادي (ع) (٢١٢هـ/٢٥٤هـ) لأنه كان قد التقى بالإمام في سامراء ولم يرجع من سفره ومات في الري، وقيل: إن خروجه من سامراء كان بإيعاز من الإمام الهادي (ع) خوفاً عليه من بطش السلطة التي شددت من ضغوطها على أصحاب الإمام.

خرج السيد عبد العظيم بزي مسافر ووصل الري فأقام في بيت لأحد الشيعة الثقاة، وتفرّغ للعبادة فيه فكان لا يخرج منه إلا متخفياً لزيارة قبر السيد حمزة بن موسى بن جعفر (ع) الذي رافق الإمام الرضا (ع) إلى خراسان، وقد وصف الشيخ محمد حرز الدين في مراقد المعارف السيد حمزة بأنه: (كان من العلماء والأجلاء والفقهاء الورعين، وكان يقول بإمامة أخيه علي بن موسى الرضا، كان قائماً بخدمته في الطريق، ساعياً في مآربه، طالباً الرضا وممتثلاً لأوامره، فخرج عليه قوم من أتباع المأمون فقتلوه وقبره في بستان في مدينة ري).

كان السيد عبد العظيم يجد في زيارة قبر السيد حمزة بعض السلو، وهو في هذه البلاد البعيدة عن موطن آبائه وأجداده وأهل بيته وبني عمومته بعد أن حُرم منهم، وخاصة فراقه لأئمته المعصومين (ع) الذين كان يجد فيهم الملاذ والأمن والقدوة، فكان دائم الحنين إليهم ولم يُكتب له أن يراهم مرة أخرى، حيث مات غريباً فدفن قرب قبر السيد حمزة.

بقي السيد عبد العظيم في بيت الرجل الشيعي الذي لم يذكر لنا التاريخ اسمه، ولعل سبب ذلك أنه لم يذكره الشيعة في ذلك الوقت خوفاً عليه من السلطة العباسية، فبقي اسمه مجهولاً، ثم عرف الشيعة مكانه شيئاً فشيئاً فكانوا يتوافدون إليه للتبرك به ويأخذون أحكام دينهم ويتعلمون منه أمور دينهم.

راوية أهل البيت

يعد السيد عبد العظيم من كبار العلماء والمحدثين الشيعة، وقد روى كثيراً من أحاديث أئمته الهداة، يقول الصاحب بن عباد: (إنه كان كثير الحديث والرواية)، وقد روى عن الإمام الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) كما أوصى الإمام الهادي الشيعة بالرجوع إليه وأرسل إليه (ع) رسائل وكذلك الإمام الجواد. فقد روى عن الإمام الرضا (ع) روايتين مباشرة وبلا واسطة، وروى ستاً وعشرين رواية عن الإمام الجواد (ع) وتسع روايات عن الإمام الهادي (ع)، وبلغت الروايات التي رواها بواسطة (٦٥) رواية، كما روى عن أصحاب الأئمة الثقات منهم: هشام بن الحكم، وابن أبي عمير، وعلي بن جعفر، والحسن بن محبوب، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن مهران، وأحمد بن محمّد بن خالد، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وإبراهيم بن أبي محمود عبيد الله بن موسى الروياني وعبد الله بن موسى وغيرهم.

ومن الروايات التي رواها مباشرة عن الإمام علي الهادي (ع) عندما سُئل عن المعصية فقال (ع): لا تخلو من ثلاثة:

إما أن تكون من الله عزَّ وجلَّ وليس منه، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه. وإما أن تكون من الله ومن العبد، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف. وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده.

ومنها ما رواه عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا (ع) ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم واليقظة، والقوة والضعف، والصحة والمرض، والموت والحياة.

مكانته ومنزلته عند أهل البيت (ع)

تبوّأ السيد عبد العظيم مكانة كبيرة عند أهل البيت، وحاز شأواً عظيماً عندهم، ويدلنا قول الإمام علي الهادي (ع) على سمّو قدره وعظيم شأنه فقال له: (مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً – دينك - دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

وهذا القول يغنينا عن بقية الأقوال فهو كلام المعصوم الذي لا يأتي هم هوى وعاطفة.

وإضافة إلى حديث الإمام، فقد أثنى على السيد عبد العظيم كل من ترجم له ومن هذه الأقوال:

(ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة، وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية) الصاحب بن عباد.

(كان عابداً ورعاً، له حكاية تدل على حسن حاله) العلامة ابن داود الحلي

(كان مرضياً) ابن بابويه القمي.

(علو مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس، فإنه من سلالة خاتم النبيين، وهو من أكابر المحدثين وأعاظم العلماء والزهاد وذوي الورع والتقوى، وهو من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، كان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع) المحدث الشيخ عباس القمي.

(ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة والوثاقة والجلالة) الشيخ علي النمازي الشاهرودي.

وقال عنه أيضاً: (الثقة الورع الجليل، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام).

(وفضله وجلالته أشهر من أن يذكر، وقبره الآن مزار للشيعة، وقد برز منه الكرامات الباهرة) السيد علي البروجردي.

كما أثنى عليه الشيخ محمد علي الأردبيلي والميرزا حسين النوري والنجاشي والصدوق والطوسي والشيخ عبد الله المامقاني وابن قولويه وغيرهم في كلمات مشابهة.

علمه وإيمانه

بلغ السيد عبد العظيم مرتبة كبيرة في العلم حتى أصبح معتمد الأئمة (ع) وثقتهم، وقد خوّلوه بالإجابة عنهم في مسائل الدين وأحكام الشرع وتفسير القرآن الكريم، فقد روى المحدث النوري في مستدرك الوسائل عن أبي حماد الرازي قوله: دخلت على علي بن محمد (ع) بسُرَّ مَن رأى فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها، فلما ودّعته قال لي: يا أبا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، وأقرأه مني السلام. فكان الإمام الهادي ينيبه في الإجابة لثقته به.

وتدلنا روايته مع الإمام الهادي على مدى علمه وتفقهه في الدين ومنهجه في اتباع طريق الحق المتمثل بأئمة الهدى (ع) فقد كان حريصاً على دينه حرص المؤمن الزاهد الورع التقي، فقد روى الصدوق عنه قوله:

دخلت على سيّدي علي بن محمد (عليهما السلام) فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، فقلت له: يا بن رسول الله، إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ، فقال: هاتِ يا أبا القاسم.

فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين حدَّ الأبطال وحدَّ التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل مُجسّم الأجسام، ومصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر، ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدِّثه، وأن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إنَّ الإمامة والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي.

فقال (ع): ومن بعد الحسن ابني؟

فكيف للناس بالخلف من بعده؟

فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال (ع): لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلُّ ذكره حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

فقلت: أقررت وأقول: إنَّ وليهم ولي الله، وعدوّهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حق، وإنّ الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور، وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد (ع): يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

كما تدلنا وصية الإمام الرضا (ع) إليه على مدى وثاقته عندهم (ع) ففي هذه الوصية يجب الأخذ بنظر الاعتبار أهلية الموصى إليه لإمضاء الوصية، وإلا لكان مثلها كمثل الشيء يوضع في غير موضعه، وذلك ما لا يجوز على إمام معصوم وهذه الوصية هي:

يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم: أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإن ذلك قربة إليَّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي، دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.

مؤلفاته وآثاره

وكما حرص السيد عبد العظيم على التزوّد من علوم أهل البيت (ع) فقد كان حريصاً على نشرها وروايتها وتدوينها أيضاً، فقد ذكرت المصادر أن له كتاباً جمع فيه خطب أمير المؤمنين (ع)، وكتاباً اسمه (يوم وليلة) وهو كتاب في العبادات والأعمال التي تقرِّب العبد إلى ربه في الليل والنهار، وتضمّن الأذكار والنوافل والأدعية الواردة عن أهل البيت (ع). كما ذكرت المصادر أن له كتاباً آخر وهو (مشهور) بكتاب روايات عبد العظيم الحسني.

ما كُتب عنه:

كتب عن سيرة السيد عبد العظيم ومميزاته وملكات شخصيته عدة كتب ورسائل منها:

١ ــ رسالة في فضل سيدنا عبد العظيم الحسني المدفون بالري، للصاحب بن عباد.

٢ ــ أخبار عبد العظيم الحسني، للشيخ الصدوق.

٣ ــ جنات النعيم في أحوال سيدنا الشريف عبد العظيم، للملا إسماعيل الكزازي الأراكي.

٤ ـ التذكرة العظيمية، للشيخ محمد إبراهيم الكلباسي.

٥ ــ عبد العظيم الحسني حياته ومسنده، لعزيز الله عطاردي القوچاني.

٦ ــ الخصائص العظيمية في أحوال السيد أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسني (ع)، للشيخ جواد ابن الشيخ مهدي اللآريجاني.

٧ ــ عبد العظيم الحسني، العالم الفقيه والمحدّث المؤتمن سيرته ومسنده، لأحمد بن حسين العبيدان.

توفي السيد عبد العظيم في الخامس عشر من شوال سنة ٢٥٢هـ، في زمن الإمام الهادي (ع) ولما أرادوا تغسيله وجرّدوه من ثيابه وجدوا في جيبه رقعة كتب عليها اسمه ونسبه كاملاً.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

العلامة الكبير.. الشيخ المفيد

محمّد بن محمد بن النعمان المشهور بالشيخ المفيد، (٣٣٦ أو ٣٣٨ - ٤١٣ هـ) من متكلمي وفقهاء الإمامية، في القرنين الرابع والخامس الهجري، قام بتدوين أصول الفقه، وتأسيس منهج فقهي جديد، حيث اختار الطريقة الوسطى بين الرؤية العقلانية المتطرفة، والاكتفاء بالروايات دون الاعتماد على ا لعقل .

يعتبر الشيخ الصدوق، وابن الجنيد الإسكافي، وابن قولويه من أبرز أساتذته، ومن أشهر طلابه الشيخ الطوسي، والسيد المرتضى، والسيد الرضي، والنجاشي، ومن أهم كتبه المشهورة المقنعة في علم الفقه، وأوائل المقالات في علم الكلام، والإرشاد في حياة أئمة الشيعة عليهم السلام.

الهوية الشخصية

محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير، ولد في قرية «سويقة ابن البصري» التابعة لعكبرى القريبة من بغداد في ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ أو ٣٣٨ هـ.

كان والده معلماً، ولذلك لُقب بـ«ابن المعلم» وكذلك لُقب بالعكبري والبغدادي. وأما سبب تلقيبه بالمفيد: فقد ذُكر أن مناظرة جرت بينه وبين علي بن عيسى الرماني من علماء المعتزلة، واستطاع فيها دحض حججه؛ وعلى أثرها أطلق عليه الرماني لقب المفيد.

ذكرت المصادر التاريخية أن له ولدين، أحدهما أبو القاسم علي، والآخر بنت لم يُذكر اسمها في المصادر، وهي زوجة أبو يعلى ا لجعفر ي .

التحصيل الدراسي

درس الشيخ المفيد عند والده القرآن ومرحلة المقدمات، ثم ذهب برفقة والده إلى بغداد من أجل إكمال تحصيله الدراسي، حيث تمكن من الاستفادة من العلماء البارزين في الحديث والكلام والفقه من الشيعة والسنة.

من أشهر أساتذته الشيعة الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١ هـ)، وابن الجنيد الأسكافي (المتوفى ٣٨١ هـ)، وابن قولويه القمي (المتوفى ٣٦٩ هـ)، وأبو غالب الزراري (المتوفى ٣٦٨ هـ)، وأبو بكر محمّد بن عمر الجعابي (المتوفى ٣٥٥ هـ).

كذلك درس الشيخ المفيد علم

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري
علي احمد الشريفي
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

الكلام عند الحسين بن علي البصري المعروف بالجُعَل من كبار علماء المعتزلة، وأبو ياسر تلميذ المتكلم المشهور أبو الجيش مظفر بن محمد الخراساني البلخي، وباقتراح من أبي ياسر، شارك في درس علي بن عيسى الرماني العالم المعتزلي الشهير.

أصبح المفيد في سن ٤٠ سنة زعيم الشيعة في الفقه وعلم الكلام والحديث، وقد كانت له مناظرات مع المذاهب الإسلامية الأخرى، من أجل الدفاع عن عقائد الشيعة.

الخصائص الأخلاقية

يُنقل أنَّ الشيخ المفيد كان كثير الصدقة، وكان متواضعاً، وكثير الصلاة والصوم، ويرتدي اللباس الخشن، لدرجة أنه أُطلق عليه لقب «شيخ مشايخ الصوفية»، ذكر صهره أبو يعلى الجعفري أنه كان قليل النوم في الليل ويقضي معظم وقته في المطالعة والتدريس والصلاة وتلاوة القرآن.

وفاته

توفي الشيخ المفيد في بغداد يوم الجمعة الثاني أو الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ، وذكر الشيخ الطوسي أنَّ يوم وفاته كان يوماً لم يرَ أعظم منه، من كثرة المصلين عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق، ودفن في داره سنين، ومن ثم تم نقله إلى مقابر قريش ليدفن بالقرب من قبر الإمام الجواد عليه السلام، وقبره الآن في حرم الإمام الكاظم عليه السلام.

مكانته العلمية

ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست أنَّ الشيخ المفيد كان دقيق الفطنة حاضر الجواب، ورائداً في علم الكلام والفقه.

ذكر ابن النديم أنَّه قد انتهت إليه رئاسة متكلمي الشيعة ومقدم في صناعة علم الكلام على أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر شاهدته فرأيته بارعاً.

قام الشيخ المفيد بتربية العديد من الطلاب، ومنهم من علماء الشيعة المعروفين، ويمكن الإشارة هنا إلى بعض هؤلاء:

الشريف المرتضى (توفي ٤٣٦ هـ).
السيد الرضي (توفي ٤٠٦ هـ).
الشيخ الطوسي (توفي ٤٦٠ هـ).
النجاشي (توفي ٤٥٠ هـ).
سلّار الديلمي (توفي ٤٦٣ هـ).
ابو الفتح الكراجكي (توفي ٤٤٩ هـ).
أبو يعلى محمّد بن حسن الجعفري (توفي ٤٦٣ هـ).

دوره في ازدهار الفقه

وضع الشيخ المفيد أسلوباً مختلفاً عن الفترة السابقة التي مرَّ فيها الفقه الشيعي، حيث ذكر الشيخ السبحاني والكراجي أنَّ قبل الشيخ المفيد كان هناك طريقتان فقهيتان شائعتان: كانت الطريقة الأولى تعتمد على نقل نصوص الروايات كما هي، من دون أن تولي اهتماماً كافياً للسند، والطريقة الثانية لم تعرِ الاهتمام الكافي بالروايات، وأفرطت في التأكيد على استخدام القواعد العقلية، مثل القياس في النصوص الدينية عند التعارض فيما بينها. قام الشيخ المفيد باختيار الطريقة الوسطى بين المنهجين السابقين، وشرع في تدوين أصول الفقه، وأسس منهجاً فقهياً جديداً، حيث جعل للعقل الدور الرئيسي في عملية استنباط الأحكام الشرعية.

وسار على هذا المنهج كل من السيد المرتضى في كتابه الذريعة إلى أصول الشيعة، والشيخ الطوسي في كتاب عدة الأصول على ما ابتكره أستاذهما من منهج أصولي.

حضوره في المناظرات العلمية

لقد جرت في بغداد على عهد الشيخ المفيد الكثير من المناظرات العلمية بين كبار العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية، وكان يحضر في أغلب هذه المناظرات خلفاء بني العباس، وقد حضر الشيخ المفيد هذه المناظرات، ورد على الانتقادات التي تتوجه إلى عقائد الإمامية.

كان للشيخ المفيد مجلس يُعقد في داره يحضره الكثير من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية، من المعتزلة، والزيدية، والإسماعيلية وغيرهم.

آثاره

المقالة الرئيسة: قائمة مؤلفات الشيخ المفيد

بلغت مؤلفات الشيخ المفيد حسب ما ذكره النجاشي ١٧٥ كتاب ورسالة، في مختلف المجالات الدينية، ومن أهم كتبه المشهورة المقنعة في علم الفقه، وأوائل المقالات في علم الكلام، والإرشاد حول حياة الأئمة.

وقد تم نشر جميع مؤلفات الشيخ المفيد المكتوبة في ضمن موسوعة تحت عنوان (موسوعة الشيخ المفيد) مكونة من ١٤ مجلداً في سنة ١٣٧١ ش، ضمن المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

ما الذي تجنيه عندما تصنع المعروف لغيرك؟!

عِندَما تَهُمُّ بتقديمِ المعروفِ لأخيكَ عليكَ أنْ تُدرِكَ أنَّ ذلكَ يعودُ عَليكَ بفوائدَ كثيرةٍ وآثارٍ كبيرةٍ في الدُّنيا والآخرَةِ، ومِنْ أهمِّ هذهِ الآثارِ والفوائدِ:

- البَركَةُ لصاحبِ المعروفِ:
قالَ رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ -: (البَيتُ الذي يُمتارُ مِنهُ المعروفُ البَركَةُ أسرعُ إليهِ مِنَ الشَّفرَةِ في سَنامِ البَعيرِ، أومِنَ السَّيلِ إلى مُنتهاهُ).

- دخولُ الجَنّةِ:
عَنْ أميرِ المؤمنين - عليهِ السَّلامُ - قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ- يقولُ: (أوّلُ مَنْ يَدخُلُ الجَنّةَ المعروفُ وأهلُهُ).

- دَفعُ ميتَةِ السُّوءِ:
عَنْ أميرِ المؤمنينَ -عليهِ السَّلامُ-: (صَنيعُ المعروفِ يَدفَعُ ميتَةَ السُّوءِ).

- صِلَةُ رسولِ اللهِ -صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ-:
عَنْ إمامِنا الصادِقِ -عليهِ السَّلامُ-: (مَنْ أوصَلَ إلى أخيهِ المؤمنِ معروفاً فقَد أوصَلَ إلى رسولِ اللهِ -صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ-).

- صاحِبُ المعروفِ في الدُّنيا هُوَ صاحِبُ المعروفِ في الآخِرَةِ:
قالَ الصادقُ -عليهِ السَّلامُ-: (أهلُ المعروفِ بالدّنيا هُمْ أهلُ المعروفِ بالآخِرَةِ، يُقالُ لَهُم: إنَّ ذنوبَكُم قد غُفِرَتْ لَكُم فَهِبُوا حسناتِكُم لمنْ شِئتُم).

- صَدَقَةٌ لصاحِبِهِ:
وردَ في الحديثِ: (كُلُّ معروفٍ صَدَقَةٌ).

- المحبّةُ للإخوانِ والقُربُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلّ:
رُوِيَ عَنِ الإمامِ مُحمّدٍ الباقرِ -عليهِ السَّلامُ- قالَ: (صَنيعُ المعروفِ وحُسنُ البِشْرِ، يُكسبانِ المَحبّةَ، ويُقرّبانِ مِنَ اللهِ ويُدخِلانِ الجَنَّةَ).

- الشَّفاعَةُ مِنَ الذينَ صَنعُوا لَهُمُ المعروفَ:
يدُلُّ على ذلكَ ما رُوِيَ عَنِ الإمامِ الباقرِ-عليهِ السَّلامُ-: (إذا كانَ يومُ القيامَةِ يُوقِفُ اللهُ فُقَراءَ المؤمنينَ بينَ يديهِ، فيقولُ لَهُم: أَمَا أنّي لَم أُفقِرْكُم في الدُّنيا لهوانِكُم عَليَّ، بَلْ لأبلوكُم وأبتَلي بِكُم، فانطَلِقُوا فلا تَدَعُوا أحَداً ممَّنْ اصطَنَعَ إليكُم في الدُّنيا مَعروفاً مِنْ أهلِ دينِكُم إلّا أدخلتُموهُ الجَنَّةَ).

- شِراءُ الأحرارِ:
يَدُلُّ عليهِ ما رُوِيَ عَنْ أميرِ المؤمنينَ -عليهِ السَّلامُ-: (إنّي لأعجَبُ مِنْ أقوامٍ يشترونَ المماليكَ بأموالهِمُ ولا يشترونَ الأحرارَ بمعروفِهِم).

- تَدِرُّ النَّعماءَ وتَدفَعُ البَلاءَ:
قالَ أميرُ المؤمنينَ -عليهِ السَّلامُ-: (صَنائعُ المعروفِ تَدُرُ النَّعماءَ، وتَدفَعُ البَلاءَ).

- الزِّيادَةُ في العُمرِ والذِّكرُ الحَسَنْ:
يَدُلُّ عليهِ ما رُوِيَ عَنْ أميرِ المؤمنينَ -عليهِ السَّلامُ- قالَ: (كَثرَةُ اصطناعِ المعروفِ يزيدُ في العُمرِ وينشُرُ الذِّكرَ).

- ميلُ القُلوبِ لَهُ:
قالَ عليٌّ -عليهِ السَّلامُ-: (مَنْ بَذَلَ معروفَهُ مالَتْ إليهِ القُلوبُ).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19 | العَدَد: 236 | شَهْر شوال 1447هـ _آذار- نيسان 2026م

وقفة على قبور الرمّة في البقيع

كلمة العدد
رئيس التحرير

أبعد من البيولوجيا!

هل الإنسان مجرد كائنٍ بيولوجيٍ اجتماعيٍ؟
أم أنَّه كائنٌ يحمل معنىً يتجاوز المادة؟
هــذا الســؤال يفتــح بابــاً لقــراءةٍ مختلفــةٍ للإنســان فــي الرؤيــة الإســلاميَّة.
قدَّم الإســلام رؤيــةً متميزةً، فأدرك الإنســان فــي أبعاده البيولوجيَّــة والمجتمعيَّة والثقافيَّة، مؤسســاً بذلــك بُعــده الأنثروبولوجــيَّ. رآه خليفــةً لله في الأرض، مكرّمــاً بالعقل والروح والجســد، وجعل هذه الأبعاد متصلــةً بالوحي ومقاصد الشــريعة.
وبذلــك، لــم يكن الإنســان فــي هــذه الرؤية مجــرد كائــنٍ يُدرَس، بــل كيانــاً موجّهاً نحو الكمال مــا دام مرتبطــاً بتعاليم الســماء.
فــي المقابل، واكبــت الأنثروبولوجيا الوضعيَّة مســيرة البحــث في الإنســان، فدرســته في أبعــاده البيولوجيَّــة والثقافيَّــة والمجتمعيَّــة واللغويَّــة. وتناوبت مدارســها بين التفســير والاختــلاف، فتقاربــت أحياناً وتباينــت أحياناً أخــرى، لكنَّها – فــي كثيرٍ مــن اتجاهاتها – ركــزت على الظاهــر في مقاربتها للإنســان.
ولســنا هنا بصــدد التقييــم أو الاســتقصاء، بقدر ما نشــير إلــى أنَّ الرؤيــة الإلهيَّة قدَّمت تصــوراً أكثــر اختصاراً واتســاقاً. وقــد تنبَّه بعــض الباحثيــن إلــى هــذا البعــد، كما في أعمــال كليفــورد غيرتــز التــي التفتــت إلى الرمزيَّــة والأبعاد الروحيَّة في حياة الشــعوب.
قــال تعالى: ﴿وَلَقَــدْ كَرَّمْنَا بَنِــي آدَمَ...﴾. لتقدم هــذه الآيــة المباركة القيمــة الإنســانيَّة في أعلى صورها، وتســتعرض الإنســان بوصفه كائنــاً مكرّمــاً في أصــل خلقه. وجــاء النبيُّ الأعظــم (صلــى الله عليــه وآلــه) ليؤكد هذا المعنــى بقولــه: «إنَّمــا بُعثت لأتمــم مكارم الأخــلاق»، رابطــاً الكمال الإنســانيَّ بجوهره الأخلاقيِّ.
يُخــرج الإســلام الإنســان مــن الجمــود المفهوميّ؛ ليقدّمــه أنموذجاً عمليّاً منســجماً مع خريطة الوجــود ومراحــل تكوّنه. فوضع مقاصد أساســيَّةً تتصل بحفــظ الدِّين والنفس والنســل والمــال، مــع منــح العقــل موقعاً مركزيَّــاً فــي منظومــة التكليف.
ومن هنــا تتجلــى رؤيــة تكامليَّــة لا تختزل الإنســان في بُعــدٍ واحدٍ، بل تجمــع بين العقل والــروح والفطــرة والثقافــة والجســد، في توازنٍ ينســجم مــع الطبيعــة والكون.
وعلى خلاف ذلــك، فإنَّ كثيراً مــن المقاربات الوضعيَّــة تعاملــت مع الإنســان بوصفه كائناً بيولوجيَّــاً اجتماعيّاً بالدرجــة الأولى، في حين قدَّم الإســلام تصوراً أوســع: إنســانٌ مكرّمٌ، ذو روحٍ وعقــلٍ، فاعلٌ في الوجــود ومتفاعلٌ معه .
وبينمــا انشــغلت تلــك المقاربــات بالفهــم والوصــف، اتجهــت الرؤيــة الإســلاميَّة إلى الغايــة، فربطــت الإنســان بمبــادئ العــدل والهدايــة، وحرّرتــه من كلِّ أشــكال العبوديَّة إلَّا للخالــق.
لقــد أضافت الشــريعة إلــى العقــل والتجربة بُعــداً مرجعيَّــاً أعلــى، يمنح الفكــرة توازنها واتجاههــا. فــلا تُلغــى أدوات الملاحظــة والتحليــل، بــل تُضبط ضمن بوصلــةٍ أخلاقيَّةٍ و معرفيَّةٍ .
ومن هنــا، لا يرفض الإســلام مناهج البحث، بــل يعيــد توجيهها، لتكــون وســيلةً لفهم الإنســان لا لاختزاله.
فالإنســان لا يُقــاس بما يُرى فقــط... بل بما خُلق له.